الفلسطينيون في إسرائيل

قانون القومية، ومستجدات الانتخابات المحلية والبرلمانية

رائف زريق

يغطي هذا التقرير الأحداث والتطورات الأساسية لدى الفلسطينيين في إسرائيل من النواحي الاجتماعية والسياسية. ويقف في صلب هذا التقرير حدثان مهمان ولهما دلالات كبرى. الحدث الأول هو سن قانون أساسي الدولة القومية الذي ينص على كون دولة إسرائيل- دون تحديد حدودها- الدولة الحصرية للشعب اليهودي وفيها يمارس حقه في تقرير مصيره دون غيره. ويحوّل هذا القانون منطق الدولة اليهودية ليكون الهوية الدستورية الناظمة لنظام القانون والسياسة في إسرائيل. هذا يعني رسميا أن الفلسطينيين في إسرائيل أصبحوا رسميا ودستوريا في موقع الرعايا، إذ إنه لا توجد أي ضمانة دستورية لمواطنتهم. والحدث الثاني المركزي هو انتخابات السلطات المحلية وبضمنها طبعا السلطات المحلية والفلسطينية، وما رافق هذه الانتخابات من ظواهر عنف مستشرٍ وتنافس تجاوز وعبر جميع الحدود ليصبح صراعا عنيفا في الكثير من الأحيان. عدا عن أن نتائج الانتخابات جاءت لتكشف بعض الوهن لدى الأحزاب السياسية والوطنية مقابل ازدياد حاد في قوة الهويات المحلية. يشكل هذان الحدثان، إلى جانب استمرار مسلسل العنف المرعب بشكل عام، والعنف اتجاه النساء بشكل خاص، أهم التحديات الخارجية والداخلية التي تواجه الفلسطينيين في إسرائيل، وهو ما

يتماشى مع تحديات ونزعات كانت حاضرة في السنوات السابقة والتي تعمقت هذا العام.

كما نستعرض في الجزء الأخير من الفصل تفكك القائمة المشتركة وإرهاصات ذلك على العمل السياسي الفلسطيني في الداخل، ونستعرض بشكل أولي نتائج الانتخابات للكنيست الـ٢١.

١. قانون القومية

١,١ المضمون:

صادق الكنيست الإسرائيلي على قانون أساس الدولة القومية بتاريخ ٢٠١٨/٧/١٩، وذلك بعد مداولات طويلة.[١] وتم تمرير القانون بأغلبية ٦٢ صوتًا من كتل الائتلاف ومعارضة ٥٥ نائبًا بينهم ٥٣ من كتل المعارضة الأربع، إضافة إلى نائبين من الائتلاف كانا قد صوتا ضد مشروع القانون.[٢] والموضوع الذي يتناوله القانون الأساسي والذي يقر بأن إسرائيل هي دولة الشعب اليهودي ليس موضوعًا جديدًا، وهو موضوع مطروح على بساط البحث في الكنيست الإسرائيلي منذ مدة طويلة، وتعود جذوره الحديثة إلى فترة المفاوضات في أنابوليس حيث كانت تسيبي ليفني – وزيرة الخارجية حينها – قد طرحت فكرة وضرورة الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية كجزء من المفاوضات حول الحل الدائم مع الفلسطينيين.[٣]

من المهم عند مناقشة القانون التمعن في نصه عن قرب (أنظر الملحق).[٤] إضافة إلى المقولات الصهيونية التقليدية والمعروفة حول الوطن اليهودي، أرض إسرائيل، نفي المنفى، والحق التاريخي في أرض إسرائيل، وحق الشعب اليهودي في تقرير مصيره فوق أرضه، هناك بعض البنود التي يجدر التوقف عندها باعتبار أنها تحدث نوعًا من التجديد وإن كان محدودًا.[٥]

أولاً– يستدل من البند الأول أن حق تقرير المصير داخل دولة إسرائيل هو حق حصري للشعب اليهودي. على الرغم من وجود قوانين سابقة تحدثت عن إسرائيل باعتبارها دولة الشعب اليهودي، إلا أنه لم يكن هناك نص قانوني ودستوري واضح يشير إلى أن هذا الحق هو حق حصري لليهود فقط.

هذا يعني بشكل واضح أنه لا يوجد حق تقرير مصير للفلسطينيين في إسرائيل، لكن يبقى السؤال عما إذا كانت هناك حقوق قومية أخرى للفلسطينيين في إسرائيل أقل من حق تقرير المصير ويجيزها القانون. وهل الحق في الإدارة الثقافية مثلاً هو حق مرتبط بحق تقرير المصير؟ هل جميع الحقوق الجماعية هي نوع من حق تقرير

على الرغم من وجود قوانين سابقة لقانون القومية تحدثت عن إسرائيل باعتبارها دولة الشعب اليهودي، إلا أنه لم يكن هناك نص قانوني ودستوري واضح يشير إلى أن هذا الحق هو حق حصري لليهود.

يستدل كذلك من البند الأول للقانون أن حق تقرير المصير للشعب اليهودي هو ليس حقًا قوميًا فقط، إنما هو حق ديني أيضًا.

المصير؟ هل الحقوق الثقافية تندرج هي الأخرى ضمن حق تقرير المصير؟ هل حقوق الأقليات الأخرى التي تنصّ عليها المواثيق الدولية وبالأساس الإعلان العالمي لحقوق الأقليات لعام ١٩٩٢ تندرج ضمن حق تقرير المصير هي الأخرى؟

يستدل كذلك من البند الأول للقانون أن حق تقرير المصير للشعب اليهودي هو ليس حقًا قوميًا فقط إنما هو حق ديني أيضًا. مما لا شك فيه أن هذا التوصيف للحق باعتباره حقًا دينيًا هو توصيف غريب وجديد. إن حق تقرير المصير كما هو معرّف دوليًا وفكريًا هو حق للشعوب وليس للديانات. لا شك أن هذا النص يشير إلى ازدياد المنسوب الديني داخل الخطاب الصهيوني ذاته.

الأمر الثاني يتعلق بموضوع اللغة – يشير البند الرابع للقانون أن اللغة العبرية هي لغة الدولة، وأن للغة العربية مكانة خاصة. كما يشير البند ٤ (ب) إلى أن هذا القانون لا يمسّ بالمكانة القانونية للغة العربية كما كانت عليه غداة سن القانون.

تاريخيًا فإن اللغة العربية هي لغة رسمية من ناحية النصّ القانوني، وأصل المكانة الرسمية للغة العربية البند ٨٢ لصك الانتداب لعام ١٩٢٢، والذي يشير إلى أن اللغات الرسمية في فلسطين هي الإنكليزية العربية والعبرية.

مجرد وجود نص قانوني يعطي اللغة العربية مكانة قانونية رسمية كانت له أهمية رمزية وقانونية في الوقت نفسه.

جرى مع إعلان إقامة دولة إسرائيل إلغاء المكانة القانونية للغة الإنكليزية مع الإبقاء على المكانة القانونية للغتين العربية والعبرية.[٦] صحيح أنه في واقع الحال لم تتعامل الدولة مع كون اللغة العربية لغة رسمية بجدية، وقرارات المحاكم والقوانين وجلسات الكنيست وغير ذلك من الوثائق الرسمية لم تتم ترجمتها أبدًا للغة العربية، وانحصرت دلالات كونها لغة رسمية إلى مجالات محددة مثل التدريس باللغة العربية في المدارس العربية، يافطات الطرق، البريد، الطوابع وغير ذلك من الأمور الرمزية.

إلا أنه بالرغم من ذلك، فإن مجرد وجود نص قانوني يعطي اللغة العربية مكانة قانونية رسمية له أهمية رمزية وقانونية في الوقت نفسه، وكان من الممكن للمحامين ولرجال القانون المحاججة القانونية والاستناد إلى هذه المكانة القانونية لانتزا ع إنجازات معينة هنا وهناك، أما الآن فإن هذا السند القانوني، قد جرت إزالته.

الأمر الثالث – يتعلق بالبند السادس والذي يعمق طبيعة العلاقة بين إسرائيل والشعب اليهودي أينما كان، حيث يعطي إسرائيل الحق، ويضع عليها واجبًا، أن تحافظ على سلامة أبناء الشعب اليهودي الذين تواجههم مشاكل بسبب كونهم يهودًا. وفي قرار صدر مؤخرًا من المحكمة المركزية في القدس، يبدو أن القانون يتجاوز كونه رمزيًا، إذ قررت المحكمة أن القانون يعطي المحاكم الإسرائيلية صلاحية المقاضاة في قضايا جزائية تحصل في أي مكان في العالم، إذا كان الطرف

المتضـرر يهوديًـا، إذ أقرت المحكمـة أن كل يهودي في أي مكان في العالم يدعي أنه تضرر بسبب يهوديته، بإمكانه أن يقدم دعوى أضرار في المحكمة الإسرائيلية، دون أي علاقة بالمواطنة.[٧]

تظهر القراءة المتأنية للبند الأول من قانون القومية أن الهدف منه هو ليس مناطق ١٩٤٨ إنما مجمل فلسطين. فهو يشير إلى أن أرض إسرائيل هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي.

النقطـة الرابعـة – تتعلـق بالبند السـابع الذي يتحدث عن الاسـتيطان اليهودي. إن النـص الـذي بين أيدينا هو نص معدّل عن اقتراح القانون الأصلي والذي أشـار صراحـة إلـى إمكانيـة وقانونية إقامة تجمعات سـكانية يهودية فقـط، إلا أن النص الحالـي المعـدّل فإنه يقر بأن «تعتبر الدولة الاسـتيطان اليهـودي قيمة قومية وتعمل لأجل تشجيعه، ودعم إقامته وتثبيته». في واقع الحال فإن هناك المئات من التجمعات السكانية الحصرية لليهود والتي لا يجوز للعرب اقتناء البيوت فيها والتي أقيمت قبل إقـرار هذا القانون، وعمليـة الفصل قائمة وموجودة قبل إقرار القانون. إلا أنه يجب الانتباه إلى أن القانون يتحدث عن الاستيطان بالعموم دون الإشارة أين يحدث هذا الاستيطان. وقد كان الدكتور مصطفى البرغوثي قد أشار إلى ذلك في أعقاب تمرير القانـون، إذ قال: «الاسـتيطان لا يجري في الهواء، بل فـي الضفة الغربية بما فيها القدس، وبالتالي فإن قانون القومية العنصري يؤشر إلى شيء واحد، اعتبار الضفة الغربية جزءًا من «أرض إسـرائيل» وتهويدها بالاسـتيطان وبقانون القومية، وفرض نظام الأبارتهايد عليها أيضًا».[٨]

هذا الأمر يقودنا إلى النقطة الخامسة – والتي تتعلق بتأثير هذا القانون ليس على الفلسـطينيين داخل إسـرائيل فقط إنما على الفلسطينيين عمومًا. إن القراءة المتأنية للبنـد الأول تظهـر أن الهـدف من هـذا القانون هو ليس مناطـق ١٩٤٨ إنما مجمل فلسـطين. البند ١ (أ) يشـير إلى أن أرض إسـرائيل هي الوطن التاريخي للشـعب اليهودي وفيها قامت إسـرائيل، أما البند ١ (ب) فإنه يشـير إلى أن إسـرائيل هي الدولـة القوميـة للشـعب اليهودي وفيها يمارس حقه في تقريـر المصير وأما البند ١ (ج) فإنه يشير أن حق تقرير المصير في دولة إسرائيل هو حصري للشعب اليهودي.

صحيح أن القانون لا يوازي تمامًا بين أرض إسرائيل وبين دولة إسرائيل، لكنه لا يفرّق بينهما بشكل واضح.

الآن صحيح أن القانون لا يوازي تمامًا بين أرض إسـرائيل وبين دولة إسـرائيل، لكنه لا يفرّق بينهما بشكل واضح، لأنه لا يقول شيئًا عن حدود الدولة، ونظريًا وفعليًا من الممكن أن يكون هناك تماهٍ بين دولة إسـرائيل وأرض إسـرائيل، إذا كان الأمر كذلـك، فـإن هذا يعنـي أن حق تقرير المصيـر في أرض إسـرائيل هو حق حصري للشعب اليهودي، وبالتالي على الفلسطيني أن يبحث عن حق تقرير المصير في مكان آخر على وجه الأرض.[٩] هناك من يحاول الإشـارة إلى أن حق تقرير المصير لليهود حسـب القانون هو في دولة إسـرائيل وليس أرض إسرائيل، ما يبقي المجال مفتوحًا

لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. إلا أن هذا التأويل غير مقنع بما فيه الكفاية لأن اعتماد مصطلح حق تقرير المصير داخل دولة إسرائيل (وليس «أرض إسرائيل») يهدف للإشارة أن الدولة هي التي تجسد حق تقرير المصير، وليس الأرض، وعليه لا يمكن التعويل على هذا الفارق اللغوي. عليه، ليس صدفة أن اعتبرت جمعية عدالة أن القانون الأساسي ذي تأثيرات تتجاوز الداخل الإسرائيلي، وأنه يقع ضمن المحظورات المطلقة في القانون الدولي، وأنه قانون استعماري له خصائص الفصل العنصري.[١٠]

تجلى رد الفعل الأول والمباشر والعفوي بتمزيق نص القانون من قبل أعضاء الكنيست العرب في الجلسة التي أقرّت القانون.

١,٢ ردود الفعل:

سأستعرض فيما يلي ردود الفعل بين الفلسطينيين إزاء القانون. وسأبدأ من ردود الفعل من حيث قراءة وفهم القانون، إلى ردود الفعل السياسية والنشاطات والتحركات التي جرى القيام بها من قبل القيادات الفلسطينية، لجنة المتابعة والقائمة المشتركة والقيادات الدرزية.

تجلى رد الفعل الأول والمباشر والعفوي بتمزيق نص القانون، من قبل أعضاء الكنيست العرب الذين حضروا جلسة الكنيست والتي أقرّت القانون.[١١] وفي معرض تعليقه على مشروع القانون (قبل إقراره) أشار النائب يوسف جبارين إلى أن القانون «يكشف إسرائيل كدولة عنصرية ودولة «أبارتهايد» وأن القانون يحول الفلسطينيين إلى غرباء في وطنهم»، أما النائب جمال زحالقة فأشار إلى أن القانون هو «أخطر القوانين العنصرية» وأنه «يمنح شرعية قضائية للتمييز العنصري القائم ويفتح الباب أمام المزيد».[١٢]

وفي سياق آخر، أشار النائب جبارين إلى أن القانون يتعارض مع المبادئ القائمة في صلب قرار الجمعية العامة بشأن تقسيم فلسطين لعام ١٩٤٧، ألا وهو القرار ١٨١، ويتناقض مع مبادئ الأمم المتحدة بشكل عام.[١٣]

المحامي حسن جبارين: ما ورد في القانون يؤكد ممارسات قائمة منذ العام ١٩٤٨، خصوصا تهويد فلسطين في كل المجالات من الأرض والمسكن واللغة والثقافة وتسمية الأمكنة.

إلا أنه تجدر الإشارة أنه كان هناك عدد من المحللين والقانونيين الذين رأوا أن القانون لا يجدد كثيرًا، علمًا بأن هذه الممارسات جميعها هي ممارسات كانت تقوم بها إسرائيل دائمًا وأبدًا، وأن هذه السياسة هي السياسة الموجهة للفكر والممارسة الصهيونية منذ تأسيسها.

فمثلاً، أشارت المحامية منى حداد من عدالة أن «القانون بحد ذاته لا يجدد شيئًا من حيث الممارسة الفعلية للقضاء الإسرائيلي أو للممارسة الفعلية في الحكم في إسرائيل»،[١٤] وكتب الصحافي نضال وتد كتب معلقًا «لا يأتي القانون عمليًا

بجديـد»،[١٥] وأن جـل النقاش بين اليسـار واليمـين حول مـا إذا كان من الضروري إشـهار العنصرية الإسـرائيلية والتباهي بها. كذلك أشـار المحامي حسـن جبارين المديـر العـام لجمعية عدالة بأن ما ورد في القانون يؤكد ممارسـات قائمة منذ العام ١٩٤٨، خصوصـا تهويـد فلسـطين فـي كل المجالات مـن الأرض والمسـكن واللغة والثقافة وتسمية الأمكنة.[١٦]

أما الصحافي مجد كيال فقد كتب في جريدة السفير بأن القانون «لا يزيد مثقال ذرة لا فـي جوهر الصهيونية وأهدافها، ولا في واقع ممارسـتها الإجرامية».[١٧] وفي مقال سـبق تشـريع القانون بعدة شـهور كتب رائف زريق أن مشروع القانون يمثل في نفس الوقت استمرارية للنهج الصهيوني لكنه يمثل لحظة مهمة وطفرة جديدة في نفـس الوقـت. تكمن أهمية وخاصية القانون بأمرين: الأول، أنه قانون أسـاس يرفع الممارسة السياسية إلى مستوى دستوري. إلا أن الأهم من ذلك هو أن القانون يأتي بعد ٧٠ عاما على إقامة الدولة، وليس مع إقامتها، وبعد أن جرت محاولة لحل وسط تاريخي مع الفلسطينيين عن طريق فكرة حل الدولتين في أوسلو، وحل وسط تاريخي من خلال تطوير فكرة دولة المواطنين، والقانون ينسف هاتين المحاولتين ويعلن الحرب عليهما علنًا. الفصل في سنوات الخمسينيات والستينيات كان يبدو «طبيعيًا»، إذ إن الحديث عن شعبين كانا في حالة حرب، أما الآن، وبعد ٧٠ سنة على قيام الدولة، فإن الحديث يدور عن فصل داخل مفهوم المواطنة؛ أي أن أدوات الفصل القديمة الطبيعية العادية لم تعد كافية لإجراء الفصل.[١٨]

«يأتي القانون لينسف محاولتيّ الحـل الـوسـط الـتـاريـخـي مع الفلسطينيين، وتتمثل أولاهما بفكرة حل الدولتين في أوسلو، والـثـانـيـة بـتـطـويـر فـكـرة دولـة المواطنين».

أما من ناحية الفعل السياسي فيمكن القول إن ردود الفعل تراوحت بين المظاهرة، التوجه للهيئات الدولية، الإضراب، التوجه للمحكمة، والمقاطعة لجلسـات الكنيسـت. فيما يلي سأستعرض هذه الردود.

الرد الأول الذي يسـتحق الإشـارة هو المظاهرة القطرية التي جرت في تل أبيب بتاريـخ ٩/٨/٢٠١٨ وتمـت الدعـوة إليها من قبل لجنـة المتابعة العليا. شـارك في المظاهرة عشـرات الآلاف من اليهود والعرب، وتحـدث فيها قياديون يهودًا وعربًا.[١٩] إلا أن هـذه المظاهـرة لم تكن موضع إجماع كامل، حيث اعتقد البعض أن المظاهرة جاءت متأخرة جدًا، وأن طبيعة المظاهرة وشعاراتها والمتحدثين لم تكن على مستوى الحدث،[٢٠] إلا أنه بغض النظر عن التأييد والمعارضة، فيبدو أن المظاهرة لم تكن جزءًا من سلسلة أعمال احتجاجية مستمرة، إنما كانت حدثًا واحدًا ووحيدًا.

تمثلـت طريقة المواجهة الأخـرى التي انتهجتها القيادة العربية في محاولة التوجه إلى المحافل الدولية المختلفة من أجل إثارة ضجة حول القانون من أجل إحداث ضغط

دولي على إسرائيل في هذا الصدد. وضمن هذا الإطار توجهت القائمة المشتركة إلى الاتحاد الأوروبي وأرسلت رسالة توضح مخاطر قانون القومية، كما جرى عقد لقاء بين وزيرة الخارجية موغريني مع رئيس القائمة المشتركة النائب أيمن عودة.[٢١] وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل كانت قد حاولت منع إجراء هذا اللقاء، إلا أن موغريني أصرت على عقده.[٢٢] واعتبر البعض أن البيان الذي أصدرته موغريني عقب اللقاء كان مخيبًا للآمال لأنها قالت في بيانها أن قانون القومية هو شأن داخلي إسرائيلي بالأساس، ما اعتبره البعض صفعة في وجه القائمة المشتركة.[٢٣] إلا أن البعض الآخر اعتبر أن عقد اللقاء بحد ذاته هو أمر مهم في هذه الظروف.[٢٤] وكجزء من هذه الحملة الدولية التقى وفد من المشتركة مع مسؤولين أوروبيين،[٢٥] وجرى التواصل مع اتحاد البرلمانيين الدولي الذي أعلن أنه يتابع عن كثب تداعيات قانون القومية،[٢٦] وكذلك جرى التوجه للأمم المتحدة وبموجب التقارير الصحافية فإن الأمم المتحدة فتحت تحقيقًا في قانون القومية.[٢٧] كما قام رئيس لجنة المتابعة بالالتقاء مع نائب وزير الخارجية الروسي بوغدانوف،[٢٨] وتلاه مؤتمر صحافي شرح فيه محمد بركة ما دار في اللقاء، وأنه ناقش موضوع قانون القومية.[٢٩] وضمن إطار هذه التحركات الدولية قام النواب زحالقة والطيبي بزيارة إلى جمهورية مصر، وألقى الطيبي كلمة أمام وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية شرح فيها القانون ومخاطره.[٣٠]

وكجزء من حملتهم الدولية، التقى وفد من المشتركة مع مسؤولين أوروبيين، وجرى التواصل مع اتحاد البرلمانيين الدولي الذي أعلن أنه يتابع عن كثب تداعيات قانون القومية.

من ناحية أخرى، جرى إعلان الإضراب التام في سائر أنحاء فلسطين في يوم ١/١٠/٢٠١٨،[٣١] وكان الإضراب ناجحًا نسبيًا، إلا أنه لم يحقق الأهداف المرجوة منه، ولم يحظ باهتمام خاص، بالأخص لأنه تم القيام به بعد أكثر من شهرين ونصف من تمرير القانون، ولم تسبق الإضراب خطوات تصعيدية من أي نوع.[٣٢]

بالمقابل، جرى تقديم التماس إلى المحكمة العليا من قبل أعضاء الكنيست العرب ولجنة المتابعة، وقدم الالتماس طاقم محامين من جمعية عدالة،[٣٣] ويشير جمال زحالقة في مقالة له[٣٤] أنه جرى نقاش حول مدى فاعلية ونجاعة والحكمة من الالتماس إلى العليا في قضايا من هذا النوع، علمًا بأن إمكانيات النجاح شبه معدومة أصلاً. وبرّر التوجه إلى المحكمة العليا بأن هناك العديد من المؤسسات والهيئات القانونية الدولية التي تطلب وتشترط التدخل في أمور من هذا النوع بضرورة استنفاد الإجراءات المحلية، بما فيها الالتماس إلى جميع الهيئات المحلية، قبل التوجه إلى الهيئات الدولية. وشمل الالتماس الذي امتد على أكثر من ٦٠ صفحة دراسة مقارنة للدساتير في العالم، وأشار البيان الذي أصدرته عدالة بهذا الصدد أنه لا توجد دولة في العالم يقتصر فيها نظام الحكم والهوية الدستورية على مجموعة إثنية واحدة،

وأن الدولة هي ملكية حصرية لهذه الجماعة.[٣٥]

أما التجمع الوطني الديمقراطي فقرر مقاطعة جلسات الكنيست مع افتتاح الدورة الشتوية لمدة شهر.[٣٦] وقام التجمع بهذه الخطوة وحيدًا، بعد أن قام بعرض الفكرة على بقية الأحزاب في المشتركة التي لم توافق بدورها، ما اضطر الحزب أن يعلن هذا الموقف، وأن يقاطع الجلسات مدة شهر. وفي محاولة منها لفتح الموضوع مجددًا على طاولة البحث في الكنيست، قامت القائمة المشتركة بتقديم اقتراح قانون لإلغاء قانون القومية، إلا أن المشروع لم يلقَ أي اهتمام إعلامي حقيقي.[٣٧] ويشار في هذا السياق أن التجمع سبق له وقدم مشروع قانون بديلا لقانون القومية، إلا أن رئاسة الكنيست رفضت إدراج مشروع القانون ضمن جدول أعمالها، ما جعل التجمع يلتمس إلى المحكمة العليا لإجبار الكنيست على إدراج مشروع اقتراح دولة مواطنيها على جدول أعمال الكنيست.[٣٨]

١,٣ الأزمة مع الدروز:

أثار قانون القومية ردود فعل من نوع خاص داخل أوساط الطائفة الدرزية في إسرائيل، علمًا أن أبناء الطائفة يخدمون في الجيش الإسرائيلي إلزاميا بموجب القانون، وعليه وجد الكثيرون منهم أنفسهم في وضع محرج جدًا، إذ إنهم على الرغم من خدمتهم في الجيش وتقديم التضحيات وجدوا أنفسهم خارج الدولة، وأن الدولة ليست دولتهم، إنما هي دولة اليهود حتى وإن خدموها بالغالي والرخيص، وعليه أثار القانون غضبًا شديدًا في أوساط الطائفة الدرزية، وجرى الحديث بداية عن أن هناك مائة ضابط درزي في الاحتياط أقاموا منتدى خاصًا للاحتجاج على قانون القومية.[٣٩]

برّر زحالقة التوجه إلى المحكمة العليا بأن هناك العديد من المؤسسات والهيئات القانونية الدولية التي تطلب وتشترط التدخل في أمور من هذا النوع بضرورة استنفاد الإجراءات المحلية.

وقد سارع الدروز إلى الدعوة إلى تنظيم مظاهرة قطرية في تل أبيب بتاريخ ٢/٨/٢٠١٨؛ أي أسبوعا واحدا قبل مظاهرة لجنة المتابعة. وتناولت وسائل الإعلام أخبار المظاهرة وقامت بتغطية وقائعها، وبموجب بعض التقديرات فإن المظاهرة كانت ضخمة جدًا ومنظمة، وشارك فيها الكثير من القيادات السياسية والأمنية الإسرائيلية.[٤٠] وقد سبقت المظاهرة محاولة لامتصاص الغضب الدرزي. وذلك عبر إجراء لقاء بين رئيس الحكومة وبعض القيادات الدرزية، إلا أن هذا اللقاء لم يسفر عن أي حل وسط.[٤١]

ويشار إلى أن الطائفة الدرية شهدت نقاشًا واسعًا حول الطريقة التي من الواجب اتباعها لمقاومة قانون العنصرية، بين تلك القوى التي رغبت أن تشدد على الخاصية

الدرزيــة وعلــى كون الدروز يخدمون في الجيش، وعلى اعتبار ذلك هو الأســاس في النضال من أجل المساواة، وبين التوجه الذي شدد أن المساواة هي قيمة تنبع وترتكز إلــى فكــرة المواطنة، وأن النظام الــذي يمنح الحقوق لمجموعــة دون أخرى بناءً على الخدمــة في الجيش فإنه يكرس مبــدأ الامتيازات، ولا يقوم على مبدأ حقوق المواطنة المتســاوية. ومن هذا المنطلق كتب أمل جمال أنه من الضروري أن تؤســس الطائفة الدرزيــة نضالهــا على مبدأ المســاواة المدنيــة القائم على المواطنــة، وليس على مبدأ الامتيازات.[٤٢]

أثار قانون القومية ردود فعل من نوع خاص داخل أوساط الطائفة الدرزية في إسرائيل، علمًا أن أبناء الطائفة يخدمون في الجيش الإسرائيلي إلزاميا بموجب القانون.

١,٤ النقاشات حول ردود الفعل:

أثار القانون عدة نقاشــات حول طبيعة الرد الضروري على قانون من هذا النوع وبهــذا الحجــم. البعض اعتقد أنه يجــب الرد بجهد يحاصر إســرائيل دوليًا،[٤٣]، أما البعــض الآخر فقد ذهب للتفكير بضرورة اســتقالة نواب القائمة المشــتركة[٤٤]، ورفع آخرون فكرة تبني الدعوة لمقاطعة إســرائيل،[٤٥] وفي ورقة عمل قدمها نور أبو عيشــة، أحمد أبو ضلفة ومحمد سرور، جرى التفكير في عدة بدائل وفحص إمكانات نجاحها وفشــلها مثل: أ. المطالبة بتعليق عضوية إســرائيل في الأمم المتحدة ب. تفعيل قرار الجمعيــة العامــة الذي يوازي بين الصهيونية والعنصرية جـ. ســحب اعتراف م. ت. ف بإســرائيل د. ضــم الأحزاب العربية داخل فلســطين ١٩٤٨ إلــى منظمة التحرير هــ. اســتقالة النــواب العرب مــن الكنيســت و. العصيان المدني داخل إســرائيل ز. الملاحقــة الجنائية لإســرائيل دوليًا.[٤٦] أما ســعيد زيداني فطالب بإعــادة التفكير في مطلب الأوتونوميا الجغرافية وليس الثقافية كأحد الردود على قانون القومية،[٤٧] وكان الصحافي هشام نفاع قد كتب شيئًا بهذه الروح أيضًا.[٤٨]

٢. الملاحقة السياسية

أثار القانون عدة نقاشات حول طبيعة الرد، تضمنت الرد بجهد يحاصر إسرائيل دوليًا، وكذا التفكير بضرورة استقالة نواب القائمة المشتركة.

٢,١ رجا إغبارية:

قامت وحدات شرطة تابعة لوحدة «مكافحة الجريمة» في ١١ أيلول باقتحام منزل القيادي في حركة أبناء البلد رجا اغبارية في مدينة أم الفحم، وقامت بتفتيش المنزل، وصادرت ثلاثة حواسيب، واقتيد رجا إلى التحقيق، وفي اليوم التالي أعلنت الشرطة أن رجــا قــد تم اعتقاله للتحقيق معه.[٤٩] هــذا وتم تمديد اعتقال القيادي اغبارية أكثر من مرة، وبعد حوالي عشــرة أيام من اعتقاله، جرى تقديم لائحة اتهام ضده تنســب إليه تهم التحريض والإرهاب والانتماء لمنظمة إرهابية. وبموجب لائحة الاتهام، تتعلق

التهم المنسـوبة إلى اغبارية بنشـرات أو مواقف كان قد نشرها على حسابه الخاص في الفيس بوك في الفترة الممتدة بين تموز ٢٠١٧ وتموز ٢٠١٨.

اعتبرت لجنة المتابعة الاعتقال اسـتمرارا لسياسة كم الأفواه الإسرائيلية والقمع، وجـرت عـدة مظاهرات ووقفات تضامنية مع اغبارية خـلال محاكمته، وفي مدينة أم الفحم أيضًا.[٥٠]

وقررت المحكمة في نهاية الأمر ردّ طلب النيابة بتمديد الاعتقال حتى الانتهاء من الإجراءات القانونية ضده، وقبلت معظم ادعاءات طاقم الدفاع بهذا الصدد، وأطلقت سراح اغبارية بشروط مقيدة. وأشار المحامي حسن جبارين الذي ترافع عن اغبارية بأن القرار الصادر عن المحكمة «منع خلق سابقة قانونية تضع العربي المتهم بالنشر رهن الاعتقال حتى انتهاء الإجراءات القانونية».[٥١]

٢,٢ دارين طاطور:

بـدأت قصـة دارين طاطور عام ٢٠١٥ في فترة هبة القـدس. كتبت دارين حينها قصيدة بعنوان «قاوم يا شعبي قاومهم»، وعلى أثر هذه القصيدة جرى اعتقال دارين وتم توجيه تهمة التحريض إليها وجرى تقديم لائحة اتهام ضدها في شـهر تشـرين الأول من العام ذاته.[٥٢]

اعتقلـت دارين مدة قاربت ثلاثة أشـهر، وجرى بعدها إطلاق سـراحها بشـروط مقيدة، من ضمنها الحبس المنزلي.

القصيدة التي جرت محاكمة دارين بسببها جاء فيها ما يلي:

«قاوم يا شعبي قاومهم
في القدس
في القدس ضمدت جراحي
ونفثت همومي لله
وحملت الروح على كفي
من أجل فلسطين العرب
لن أرضى بالحل السلمي
لن أنزل أبدًا علم بلادي
حتى أنزلهم من وطني»

وفي مقابلة لها شرحت طاطور حيثيات القصيدة فقالت:

«فلسـطين محتلة منذ ٧٠ عامًا، وكل يوم نشـاهد عمليات قتل ونشـاهد مثل قتل

الفتى محمد أبو خضير في القدس، وحرق عائلة دوابشة في الضفة الغربية وعمليات القتل الميداني، وكأن الفلسطينيين ليسوا بشرًا، وكانت القصيدة بمثابة نداء للعالم بأن يستمع إلى صوت الفلسطيني، وأن ينقذه من الاحتلال الإسرائيلي».[٥٣]

وتحدثت طاطور عن ظروف اعتقالها الصعبة جدًا، حيث أنها منعت من الزيارات لمدة ٢١ يومًا ومنعوا عنها إدخال الملابس أو الأدوات أو الأقلام، وجرى تعريضها وهي مقيدة للمكيف البارد جدًا، بحيث أصبحت غرفة التحقيق وكأنها «ثلاجة موتى ولكن للأحياء».[٥٤]

قامت السلطات الإسرائيلية عدة مرات باعتقال الشيخ الطوري وقدمت ضده لوائح اتهام تتعلق بالبناء غير المرخص، وعدم الامتثال لأوامر الهدم، وغزو أراضي الدولة.

واستمرت محكمة طاطور فترة طويلة – ما يقارب السنة ونصف السنة – وجرت إدانتها بالتهم الموجهة إليها، وذلك في آب السنة الماضية (٢٠١٨)، وحكمت عليها المحكمة بالسجن مدة ٥ شهور، لكن علمًا بأنها كانت قد أمضت مدة ٣ شهور رهن الاعتقال، فقد جرى خصم الشهور الثلاثة هذه، لتدخل السجن مدة شهرين، وجرى إطلاق سراحها بعد إنهاء محكوميتها في أواخر شهر أيلول.[٥٥]

ولاقت محاكمة الشاعرة طاطور اهتمامًا إعلاميًا إسرائيليًا ودوليًا، وأجرت معها عدة مقابلات، أصرت فيها دارين على مواصلة دورها في الكتابة من أجل الحرية.[٥٦]

٢,٣ أبو صياح الطوري:

أبو صياح الطوري هو ابن قرية العراقيب في النقب، وهي قرية مسلوبة الاعتراف. وتعتبر الدولة أن الأراضي التي يتواجد فيها سكان قرية العراقيب هي أراضي دولة، مع العلم أن هذه الأرض كانت مسكونة ومأهولة من فترة الحكم العثماني، ومع العلم أن أهالي البلدة كانوا قد قدموا دعاوى ملكية على الأرض ضمن إجراءات التسوية، إلا أنه حتى الآن لم يبت في هذه الدعاوى.

قامت السلطات الإسرائيلية بهدم القرية عشرات المرات باعتبار أن الأبنية غير قانونية، وكان الشيخ الطوري قاوم ويقاوم عمليات الهدم، وعاد وبنى بيته في كل مرة قامت السلطات بهدمه دون أن يكل أو يمل.

رجا إغبارية، دارين طاطور وأبو صياح الطوري، ثلاثة عناوين للملاحقة السياسية.

عليه، قامت السلطات الإسرائيلية عدة مرات باعتقال الشيخ الطوري وقدمت ضده لوائح اتهام تتعلق بالبناء غير المرخص، وعدم الامتثال لأوامر الهدم، وغزو أراضي الدولة.[٥٧] وبموجب ما أورده محامي الشيخ الطوري، المحامي شحدة بن بري، كانت الشرطة وعدت الشيخ بإطلاق سراحه شريطة ألا يعود إلى أرضه في العراقيب لكنه رفض الصفقة.[٥٨]

وكانت المحكمة أدانت الطوري بالتهم الموجهة إليه وحكمت عليه بالسجن مدة ١٠

شهور.[٥٩]

وقدم الطوري استئنافًا للمحكمة المركزية، التي رفضت بدورها الاستئناف الذي تقدم به الطوري وأبقت على قرار محكمة الصلح الذي يقضي بالسجن الفعلي مدة ١٠ شهور إضافة إلى السجن مع وقف التنفيذ مدة ٥ شهور.

هذا وقدم الطوري طلبًا للاستئناف إلى المحكمة العليا وطلب تأجيل موعد دخوله للسجن. هذا وأجلت المحكمة العليا دخوله للسجن مدة شهر واحد حتى يتسنى لها النظر في الاستئناف،[٦٠] إلا أن المحكمة وبعد أن راجعت الملف أعطت قرارها القاضي برفض الاستئناف، وأبقت الحكم كما هو؛ أي السجن الفعلي مدة ١٠ شهور إضافة إلى غرامة مالية قيمتها ٣٦ ألف شيكل.[٦١] وفي هذه الأيام فإن الطوري يقضي محكوميته في السجن الفعلي. في المقابلات التي أجريت معه أصرّ الشيخ الطوري على مواصلة نضاله وثباته، وبأن السجن لن يثني عزيمته.[٦٢]

٣. العنف والقتل ضد النساء العربيات

كنا قد تطرقنا في سنوات سابقة إلى ظاهرة ازدياد العنف والقتل داخل المجتمع العربي بنسب مقلقة جدًا، ويكفي أن نشير في هذا السياق إلى تقرير نشره مراقب الدولة، يشير إلى أنه منذ عام ٢٠٠٠ وحتى موعد نشر التقرير آب ٢٠١٨ وقعت داخل المجتمع العربي ١٢٣٦ عملية[٦٣] قتل.[٦٤]

في أواخر عام ٢٠١٨ وصل عدد النساء العربيات اللواتي قتلن إلى ١٤ ضحية

إلا أن الهدف من التقرير الحالي هو رصد خاص لحالات العنف ضد النساء العربيات وحالات القتل المتكررة والآخذة بالازدياد. ونشير مثلاً أنه في العام ٢٠١٧ قتلت عشر نساء عربيات،[٦٥]أما في العام ٢٠١٨، وحتى كتابة هذه السطور في أواخر عام ٢٠١٨ وصل عدد النساء العربيات اللواتي قتلن إلى ١٤ ضحية،[٦٦] وهن:

زبيدة منصور،[٦٧] ريما أبو خيط،[٦٨] رسمية طه– مصالحة،[٦٩] نورا أبو صلب،[٧٠] عفاف الجرجاوي،[٧١] إيمان عوض،[٧٢] نورا وحياة ملوك،[٧٣] سمر خطيب،[٧٤] فاديا قديس،[٧٥] يارا أيوب،[٧٦] منال فريزات،[٧٧] آمنة الزبارقة،[٧٨] شادية مصراتي.[٧٩]

تعددت التحليلات لتفسير الظاهرة المقلقة والخطيرة جدًا. هناك من يرى أن هناك عاملان يتضافران ليسببا هذا الارتفاع الحاد في الجريمة ضد النساء، الأول هو بنية المجتمع التقليدية والتي ترى أن هناك أدوارا مختلفة ومعايير مختلفة للتعامل مع الرجل والمرأة، يضاف إليه العامل السياسي الاجتماعي بكون الفلسطينيين في إسرائيل أقلية أصلانية تعاني من سياسات التهميش المتعمد، كما أن المرأة لا تحصل على المساعدة المطلوبة من مؤسسات الدولة، وبالتالي فإنها تحجم عن التوجه لطلب

المساعدة في كثير من الأحيان.[٨٠] يضاف إلى ذلك الاستخفاف والاستهتار الذي تقابل به الشكاوى التي تقدمها النساء إلى الشرطة، إذ تشير الدلائل والاستطلاعات إلى أنه في الكثير من حالات العنف والقتل داخل العائلة، فإن النساء كنّ قد اشتكين للشرطة، وكانت الشرطة على علم مسبق بوجود خطر على حياتهن، لكنها لم تتخذ أي خطوات رادعة.[٨١]

النائبة عايدة توما- سليمان: عندما جرى تقديم شكاوى تتعلق بمحاولات قتل النساء، تم إغلاق ٧٠٪ من الملفات التي جرى فتحها في السنوات العشر الممتدة بين ٢٠٠٧-٢٠١٦.

وأشارت النائبة عايدة توما- سليمان في بيان أصدرته خلال السنة المنصرمة والذي يتعلق بمحاولات قتل النساء إلى أنه عندما جرى تقديم شكوى تتعلق بمحاولات قتل النساء، فإن ٧٠٪ من الملفات التي جرى فتحها في السنوات العشر الممتدة بين ٢٠٠٧–٢٠١٦ تم إغلاقها، ما يعني أنه لا يوجد أي رادع لهؤلاء المجرمين من معاودة محاولة القتل مجددًا.[٨٢]

وفي ورقة قدمتها النائبة حنين زعبي إلى الوزيرة جمليئيل وهي الوزيرة المسؤولة عن ملف المساواة الاجتماعية، أشارت إلى ضرورة إعادة فحص وفهم دور لجان الصلح والتي تهدف إلى تهدئة الأوضاع لكنها لا تستند إلى قيم العدالة، وبدل إنزال العقاب بالمجرم، يجري التساهل معه، ما يساعد البؤر القوية في المجتمع على الحفاظ على قوتها ومراكز نفوذها.[٨٣]

وعلى أثر هذا الارتفاع الحاد في قتل النساء بشكل عام داخل المجتمع الإسرائيلي، وداخل المجتمع العربي بالذات، قامت النائبة عايدة سليمان بعقد جلسة خاصة للجنة الكنيست الخاصة بمكانة المرأة لمناقشة الموضوع، وقدمت اقتراحات عملية ومشروع قانون لمواجهة الجريمة المستمرة.[٨٤]

من جانبها أصدرت لجنة المتابعة بيانًا هاجمت فيه محاولات تبرير قتل النساء بحجج واهية وساقطة، واعتبر البيان بأن «تبرير أي اعتداء على المرأة هو مشاركة في الجريمة»،[٨٥] وشدد البيان على مسؤولية الشرطة من ناحية، ومسؤولية المجتمع من ناحية أخرى، والذي يجب أن يأخذ دوره التربوي ويمنع الجريمة قبل حدوثها.

تم لأول مرة في إسرائيل، تنظيم إضراب شامل ضد العنف ضد النساء، على أثر ارتفاع جرائم العنف ضدهن في شهر كانون الأول، حيث قتلت ٣ نساء خلال أسبوع واحد.

ودعت لجنة المتابعة إلى مظاهرة قطرية ضد العنف بجميع أشكاله في قرية عرابة يوم الجمعة الموافق ٧/١٢/٢٠١٨ وذلك بعد سلسلة من الجرائم المتكررة.

وجرى على أثر ارتفاع جرائم العنف ضد النساء في شهر كانون الأول، حيث قتلت ٣ نساء خلال أسبوع واحد، لأول مرة في إسرائيل، تنظيم إضراب شامل ضد العنف ضد النساء، وتخللت النهار نفسه سلسلة من المظاهرات والوقفات الاحتجاجية في الكثير من المدن والبلدات، بما فيها تل أبيب.[٨٦]

إلا أنه كانت هناك أصوات عديدة داخل المجتمع العربي دعت إلى عدم المشاركة

في هذه النشـاطات الاحتجاجية، باعتبار أن الجسـم الداعي إلى هذه النشاطات هو جسـم إسـرائيلي وجمعيات نسوية إسرائيلية، وبالتالي من المتعذر المشاركة في مثل هذه النشاطات الاحتجاجية.

وكتبت إحدى الناشطات على موقعها في الفيس بوك ما يلي:

«أنا تحت احتلال. أنت محتلة، أنت شرطية، أو جندية مسرحة، أنت إسرائيلية. لا أسـتطيع أن أعبـر عن غضبي بلغتك، تلك التـي أرغمت على تعلمها. لا أريد أن أرى أسماء الضحايا من النساء الفلسطينيات بلغتك على جدران بيوت سرقتها وتسكنين فيها، وتنادينها باسمها المخترع ولا على ملصقات لديك ثمنها بينما لا أملكه. سلاحك قتلنـي ووجـودك يقتلني يوميًا، يحد من تقدمي.. لا ترين بي شـريكة. ترين بي امرأة ضعيفة... لا أحتاج لتضامنك معي. لسـت بحاجة لأن نقف معًا بوجه أي شـيء. لن نكون أبدًا في نفس الصف. قولي ما تشـائين، واتهميني بالوحشـية والتطرف. أقبل ذلك».[٨٧]

الانتخابات للسلطات المحلية: بلغت نسبة التصويت القطرية حوالى ٥٥,٦٪، فيما بلغت في البلدات العربية حوالى ٨٠٪ (بدون الجولان السوري المحتل).

وأشارت الصحف إلى أن الوزيرة جمليئيل صاغت توصيات تهدف للحد من تفشي الظاهرة في الوسـط العربي، ومن بين التوصيات التي قدمتها والخطة التي طرحتها يجري الحديث عن توعية من خلال جهاز التعليم، إقامة ملاجئ علاجية خاصة للرجال المعنفين. كما تشـير الخطة لضرورة إقامة مجمع معلومات D.N.A للرجال المعنفين، تجنيد محققين ورجال شرطة عرب، إقامة دورات تدريبية خاصة لتدريب المحققين في هذا المجال، وإلغاء السياسة المتبعة حتى الآن والتي تمكن ضباط الشرطة من إغلاق ملفات شـكاوى النساء بسهولة نسـبية. كما تقترح الخطة إبعاد الرجال المعنفين من مناطق سكن الضحايا، وزيادة عدد ملاجئ النساء المعنفات.[٨٨]

٤. الانتخابات المحلية

جرت يوم ٢٠١٨/١٠/٣٠ الانتخابات للسـلطات المحلية في إسرائيل، والسلطات المحليـة العربيـة مـن ضمنها، وفي حين وصلت نسـبة التصويت القطرية إلى نسـبة تقـارب ٥٥,٦٪ (بارتفـاع ملحـوظ بنسـبة ١٠,٨٪ عن الانتخابـات التي جرت عام ٢٠١٣)، فإن نسـبة التصويت في البلدات العربية وصل إلى نسـبة تقارب ٨٠٪ من عـدد مصوتـين وصل إلى ٧٥٠,٠٠٠ (بدون الجولان السـوري المحتـل)[٨٩]. وفي هذا الجزء من التقرير، سأركز على بعض الظواهر المهمة والملفتة التي رافقت الانتخابات المحلية، والتي تشـير بدون شـك إلى بذور تحولات عميقة داخل المجتمع الفلسطيني في الداخل، والتي من المهم جدًا الالتفات إليها.

٤,١ تعدد المرشحين والجولة الثانية:

تجـري الانتخابـات المحليـة لانتخـاب أعضاء المجلـس البلدي/السـلطة المحلية، بموجب قوائم مرشـحين، وفي الوقت نفسـه لانتخاب مباشر لرئيس السلطة المحلية؛ أي أن رئيس السلطة المحلية ينتخب مباشرة من قبل الجمهور وهو يتمتع بصلاحيات واسـعة جدًا، في حين أن صلاحيات المجالس البلدية/السلطات المحلية هي محدودة نسبيًا، وعليه فإن جل الاهتمام والمنافسة تدور حول رئاسة السلطة المحلية. وبموجب القانون فإن على أي مرشـح، وكي يفوز برئاسـة السـلطة المحلية، أن يحظى بنسبة تزيد عن ٤٠٪ من الأصوات، ليس فقط أن يفوز بأعلى نسبة.

وعليه، فإذا كان هناك عدد من المرشـحين، ولم يسـتطع أي مرشح الحصول على نسـبة تتجاوز ٤٠٪ من الأصوات، تكون هناك جولة ثانية يشـارك فيها المرشـحان اللذان حظيا بأكبر نسبة من المصوتين في الجولة الأولى.

وبعـد فـرز الأصوات وصـدور النتائج يوم ٢٠١٨/١٠/٣١ اتضـح أن المعركة لم تحسم من الجولة الأولى في ٢٢ سلطة محلية!! وهي كالتالي: أم الفحم، أبو سنان، كفر قرع، طمرة، المشهد، قلنسوة، كفركنا، اللقية، القسم، دير الأسد، المغار، بسمة طبعـون، كعبيـة طباش حجاجرة، جديـدة المكر، زيمر، كفر قرع، بيـت جن، كابول، نحـف، عارة وعرعرة، عيلوط، الشـبلي أم الغنم.[٩٠] وفي جميـع هذه البلدات، أعيدت الانتخابات للرئاسـة بعد أسـبوعين تمامًا من الجولة الأولى، لحسـم الانتخابات في الجولـة الثانيـة. تشـير هذه الحقيقة إلى كثرة عدد المرشـحين مـا جعل من الصعب بمكان أن تحسم المعركة من الجولة الأولى. وهذه الكثرة قد تكون لها أسباب عديدة ومتنوعـة، منهـا الاهتمام الزائد بالانتخابات المحلية، كون هذه السـلطات واحدًا من المشـغلين الأساسـيين في المجتمع، قلة المراكز والمناصب العامة الشـاغرة ما يحول رئاسة المجلس أو البلدية إلى موقع يغري بالتنافس عليه، وذلك دون التقليل من رغبة أولئك الذين يرون قيادة بلداتهم رسالة اجتماعية وسياسية مهمة وضرورية.

ومـن الأمـور التي تلفت الانتباه عندمـا يدور الحديث حول وجـود جولة ثانية هو التوصل إلى اتفاق بين المرشَـحين يفضي بطريقة أو بأخرى لتقسـيم السلطة بينهما. وقد يكون الأمر بإحداث تناوب بينهما، إما بإسناد منصب الرئيس لأحدهم، ومنصب النائب للآخر، أو مزيجًا من الحلين كما جرى في قرية نحف وعيلوط و كفركنا.

وتجـدر الإشـارة إلى أن هذه الاتفاقات ليس لها أسـاس قانونـي واضح، إذ إن استقالة رئيس المجلس من منصبه بعد عامين ونصف تعني أن المنصب أصبح شاغرًا ويعني ذلك الإعلان عن إجراء انتخابات عامة لرئاسـة المجلس المحلي، ويستطيع أي

لعل أهم ما يميز هذه انتخابات السلطات المحلية الأخـيرة هو مستوى العنف والتهديد اللذين رافقا عملية الترشيح والانتخاب، وكذلك العنف الذي استمر طويلاً بعد صدور النتائج.

فرد كان أن يرشــح نفســه لهذه الانتخابات، ولا توجد أي طريقة لمنع أي مرشــح من هذا النوع من خوض الانتخابات،[٩١] ما يثير التساؤلات عن كيفية وطريقة وآلية تنفيذ اتفاقات من هذا النوع، وما يعني أنها قد تؤدي إلى بؤرة من المشاكل في المستقبل.

كانت الأجـواء الأسـوأ، تلك التي سـادت فـي بـلـدة قـلـنـسـوة، إذ شهدت البلدة عدة أحداث إطلاق نار وإضرام حريق في مبنى البلدية.

٤,٢ العنف:

لعل أهم ما يميز هذه الانتخابات هو مســتوى العنف والتهديد اللذين رافقا عملية الترشــيح والانتخاب، وكذلك العنف الذي اســتمر طويلاً بعد صدور النتائج، ما هدد ويهدد النسيج الاجتماعي السياسي برمته. والعنف كما أشرنا في تقارير سابقة هو حالة مستشــرية في المجتمــع عمومًا، لكن تداخله مع الانتخابــات المحلية كان بارزًا للغايــة هــذه المرة. ففي قرية طرعان حصلت أحداث عنف متواصلة بعد صدور نتائج الانتخابات شملت بداية حرق مدخل المدرسة وحرق سيارة جيب، إضافة إلى تعرض مدرسة طرعان الإعدادية للاعتداء وتحطيم نوافذها،[٩٢] هذا إضافة إلى شجار عمومي على خلفية الانتخابات تخلله تراشق بالحجارة وتكسير سيارات أدى إلى اعتقال ١٠ شبان.[٩٣]

أما بلدة كفر مندا، فشــهدت سلســلة من أحداث العنف المتواصلة. بدأ مسلســل العنف قبل الانتخابات، حيث شــارك العشــرات في شــجار عمومي أسفر عن وقوع إصابــات وأضــرار لحقت بالأمــلاك والبيوت والســيارات، وعلى أثر الشــجار جرى اعتقــال ١٢ شــخصًا.[٩٤] هذا واســتمر الشــجار بعد صــدور نتائــج الانتخابات بين عشرات الشبان ما أدى إلى حدوث أضرار عديدة وإلى سلسلة من الاعتقالات قامت بها الشــرطة، وكما شــملت الأحداث إلقاء عبوة ناســفة على منزل محاســب المجلس المحلي.[٩٥]

ومن أســوأ أحداث العنف التي رافقت الانتخابات المحلية كانت تلك الأجواء التي ســادت في بلدة قلنســوة، إذ شــهدت البلدة عدة أحداث إطلاق نــار وإضرام حريق فــي مبنــى البلديــة، جرت على أثرها بعــض الاعتقالات[٩٦] التي لم تســتطع أن توقف أو أن تحــدّ مــن أجواء العنف الســائدة في البلدة. وأهم إفــرازات هذا العنف كانت إعلان انسحاب المربي معروف زميرو من المنافسة على رئاسة البلدية، علمًا أنه كان مرشــحًا قويًا لهذا المنصب. وجاء هذا الانسحاب على أثر تهديدات متكررة للمرشح زميرو بالقتل فيما لو اســتمر في المنافســة على رئاسة البلدية، وعلى الرغم من وفود التضامــن إلــى بيــت زميرو لدعمــه ومحاولة ثنيه عن الاســتقالة، إلا أنــه أصر على انسحابه من المنافسة نتيجة أجواء التهديد والعنف والإرهاب التي سادت القرية.[٩٧]

أشار البعض إلى أن عائلات الإجرام المنظم تحاول وضع يدها على السلطات المحلية، إما كطريقة لتبييض الأمـوال، وإمـا باعتبارها ركيزة اقتصادية مهمة.

وقـد تكـون هذه هي إحدى أخطـر مظاهر ونتائج الانتخابـات الأخيرة، إذا أثبت العنف أنه وسـيلة ناجعة للوصول إلى رئاسـة السـلطة المحلية، وخصوصا في ظل غياب واضح للشرطة.

وأشـار البعض إلى أن عائلات الإجرام المنظم تحاول وضع يدها على السـلطات المحلية، إما كطريقة لتبييض الأموال، وإما باعتبارها ركيزة اقتصادية مهمة.[٩٨]

ولم يقتصر العنف على هذه البلدات فقط، إنما وردت تقارير عن أحداث عنف في ٢٨ بلدة عربية،[٩٩] نشـير منها إلى أحداث عنف في مدينة؛ سـخنين،[١٠٠] جسر الزرقا، أبـو سـنان، جولس، طوبـا الزنغرية،[١٠١] جلجوليـة،[١٠٢] اللقية،[١٠٣] سـاجور [١٠٤] وراس العين.[١٠٥]

٤,٣ الانتخابات المحلية والأحزاب السياسية والقوى الوطنية:

هناك من يرى أن انتخابات السـلطات المحلية تشـير بالأساس إلى حدوث ابتعاد ما للسلطات المحلية والناخبين عن الأحزاب السياسية والأجندات الوطنية عمومًا.[١٠٦] ومن السـلطات التي تجدر الإشـارة إليها: الناصرة، شـفاعمرو، أم الفحم وكفركنا. ففي الناصرة خسر مرشح الأحزاب وليد عفيفي، والذي حظي بدعم الجبهة والتجمع أمام قائمة ناصرتي والمرشح علي سلام الذي فاز بفارق كبير. وكذلك تغلب عرسان ياسـين على منافسـيه الذيـن كان بعضهم مدعومًا من التجمـع، مثل أمين عنبتاوي، وكذلـك المرشـح المدعوم من الجبهة ناهـض خازم. وفي كفر كنا كذلـك الأمر، إذ لم يسـتطع المرشـح واصل طه الذي حظي بدعم الجبهة والتجمـع الوصول إلى الجولة الثانية، وخسـر المعركة في الجولة الأولى، ما يعني اسـتمرار هيمنة القوائم التي لا تملك رؤية سياسـية وطنية، إنما قوائم محلية، إما عائلية أو حمائلية، أو مدعومة من قبل قوى محلية ذات مصالح ونفوذ اقتصادي.[١٠٧]

هنـاك مـن يـرى أن انـتـخـابـات السلطات المحلية تشير بالأساس إلى حـدوث ابتعاد ما للسلطات المحلية والناخبين عن الأحـزاب السياسية والأجـنـدات الوطنية عمومًا.

أما سكرتيرو الأحزاب فيبدو أنهم لم يستشعروا أن هناك تحولاً جديًا أو تراجعًا حقيقيًا، ولذلك اعتبر امطانس شـحادة أن «هنـاك إخفاقات في بعض المناطق، وفي نفـس الوقـت لا أعتبر أن هناك إنجازات ولا أرى أي تراجع مقلق»،[١٠٨] أما سـكرتير الجبهـة فقـد ذهب بعيدًا ليقول: «إن الجبهة حققت إنجازًا غير مسـبوق وفقًا لنتائج انتخابات السلطات المحلية خاصة في منطقة البطوف، وشهدنا عودة للعمل السياسي وتمثيلاً للأحزاب في الكثير من البلدات»،[١٠٩] وتحليل مشابه قدمه نائب رئيس الحركة الإسـلامية منصـور عباس الـذي قال: «إن الحركة الإسـلامية ضاعفـت قوتها على مستوى قوائم الرئاسة والعضوية، وهي عودة ميمونة بعد غياب ١٠ سنوات عن الدور

المحلي وخاصة في منطقة المثلث والنقب».[١١٠]

إلا أن بعض الصحافيين والمحللين كتبوا بروح تختلف. سليمان أبو ارشيد كتب مثلاً أن الانتخابات المحلي تشي بموت السياسة، مشيرًا إلى خروج الناصرة وأم الفحم، وهما أهم بلدتين عربيتين، من سلطة الأحزاب إلى سلطة قوائم فردية محلية،[١١١] وكذلك الأمر في شفاعمرو الذي يجاهر رئيسها المنتخب عرسان ياسين بعلاقته مع حزب الليكود. أما رلا نصر مزاوي فكتبت مثلاً أن علينا أن لا ننسى أن الانتخابات «تدور في ساحة المستعمر وتجري حسب قوانين لعبته... في دولة تشكل العنصرية فيها أساس وجودها، وعندها تصبح الانتخابات أداة استعمارية غير ديمقراطية بالضرورة» وأشارت: «عندما يختفي البعد الوطني الجامع من إدراكنا، ويتم تغييب هويتنا الوطنية، تصبح الطريق معبدة أمام المستعمر لإشغال الناس بالهم اليومي والجري المستمر نحو لقمة العيش».[١١٢]

تحدث الصحافي سليمان أبو ارشيد عن موت السياسة، مشيرًا إلى خروج الناصرة وأم الفحم، وهما أهم بلدتين عربيتين، من سلطة الأحزاب إلى سلطة قوائم فردية محلية.د.

وأما السكرتير السابق لحزب التجمع الوطني، عوض عبد الفتاح، فقد كتب: «أن الدافع الحقيقي وراء قرار انتخاب سلطات محلية في البلدات العربية، هو اشغال الفلسطينيين الناجين من النكبة في تنافس عائلي وطائفي ومذهبي فيما بينهم»،[١١٣] وأشار عبد الفتاح أنه نتيجة للفراغ السياسي يصبح مقياس نجاح الرئيس هو مدى نجاحه في الحصول على ميزانيات كبيرة نسبيًا (ليس بما يلبي الحاجة، لكن مقارنة في الوضع السابق) بشرط سكوته السياسي أو امتهان شتم القيادات السياسية والحركات الوطنية».[١١٤]

وكان البعض قد لفت الانتباه إلى أن عودة منافسين أمثال عرسان ياسين إلى الساحة هو ليس مجرد حدث إنما ظاهرة تستوجب من قبل الأحزاب الوطنية خطة شاملة وتنسيقا أعلى.[١١٥]

واعتبر البعض تراجع دور الأحزاب ومكانتها «بمثابة عقاب جميع الأحزاب التي تحولت إلى مجموعة محترفين متعالين على هموم الناس وقضاياها، تبحث عن المشترك فيما بينها وبين الشرائح الفوقية للمجتمع، ولا تبحث عن، ولا تجد المشترك مع الطبقات الدنيا منه».[١١٦]

لفت البعض الانتباه إلى أن عودة منافسين أمثال عرسان ياسين إلى الساحة هو ليس مجرد حدث إنما ظاهرة تستوجب من قبل الأحزاب الوطنية خطة شاملة وتنسيقا أعلى.

وكتب الصحفي رامي منصور محللاً الانتخابات باعتبار أن نتائجها تشير إلى انتصار مبدأ «كرامة وخدمات»، لكن الكرامة هنا لا تعني الكرامة في وجه السلطة الحاكمة، لكن الكرامة بمعناها الضيق، «أي الانتصار للهوية العائلية الضيقة»، كما أن الخدمات تقاس بمقياس المصلحة العائلية أو الضيقة، وأشار أن الناس تلجا للعائلية لأن الأحزاب فشلت «في خلق هويات حديثة مثل الهوية الوطنية أو الانتماء

للبلد والمصلحة العامة».[١١٧]

وفـي معرض تحليله للانتخابات الأخيرة، أشـار الباحـث نهاد علي إلى عدة أمور تتعلـق بالأحـزاب. أشـار أولاً إلى أن تراجـع الأيديولوجيات والأحزاب سـتكون له إسقاطات كبيرة على الانتخابات المقبلة، لأنه في السياسة لا يوجد فراغ، وتوقع مع الوقت دخول عناصر جديدة للانتخابات مثل المرشحين المستقلين من ناحية ومرشحين قريبـين من الأحزاب الصهيونيـة. كما ولفت الانتباه إلى أن المعركة الانتخابية كادت تخلو من المواضيع المهمة التي تتعلق بالعلاقة مع الحكومة والسـلطة. أما في كل ما يتعلق بالحمولة والعائلة، فقد أشار علي إلى ظاهرة تعدد المرشحين داخل الحمولة أو العائلة ذاتها، ما يشير على أنه ليس فقط الأحزاب في تراجع، إنما الحمولة والعائلة أيضًا في تراجع دورها في الانتخابات المحلية.

ومقابـل تراجـع الأحـزاب والحمولة، هناك حضـور أكثر بروزًا لرجـال الأعمال، وكذلك تراجع لأوسـاط الأكاديميين في الانتخابات الأخيرة، وأشـار علي إلى ازدياد معادلة المال والسلطة، حيث يرى الكثيرون من رجال الأعمال أن دعم أحد المرشحين هو عبارة عن استثمار مالي، وفي حالة نجاح المرشح الذي جرى دعمه فإنه قادر أن يسـترد هذا الاسـتثمار بطرق متعددة، ما يرفع أهمية ودور رجال الأعمال في هذه الانتخابات.[١١٨]

نشطت قبل الانتخابات بشهور عـدة مـؤسـسـات وجـمـعـيـات وتحالفات مختلفة بهدف وضع موضوع النساء على الأجندة، وفرض حضورهن في المعركة الانتخابية.

٤,٤ الانتخابات المحلية والمشاركة النسائية:

مـن الأمور اللافتة في الانتخابات الأخيرة، كان الاهتمام المتصاعد بدور النسـاء في المشاركة في الانتخابات والترشح أيضًا. في فترة مبكرة، وقبل الانتخابات بعدة شـهور نشـطت عدة مؤسسـات وجمعيات وتحالفات مختلفة بهـدف وضع موضوع النسـاء على الأجنـدة وفرض حضورهن فـي المعركة الانتخابية. وفي هذا السـياق فقد عقدت الأيام الدراسية والبحثية، كذلك جرى القيام بعدة حملات تهدف إلى رفع منسوب الحضور النسائي في التمثيل المحلي.

منـذ آذار ٢٠١٨، بادرت جمعية كيان لعرض بحث معمق حول مشـاركة النسـاء في عمل السلطات المحلية[١١٩] وتطرق البحث إلى المعيقات على النحو التالي: «الهيمنة الذكورية على الحيز العام، والقهر القومي، العنف الذي تتسم به انتخاباتنا للسلطات المحليـة، ومدى جاهزية نسـائنا للتعامل معـه، وإدارة المعـارك الانتخابية من خلال منظومة ذكورية مكرسـة للإقصاء، المبنى العائلي والطائفي لمجتمعنا، غياب الأجندة النسـوية، انخراط الأحزاب في المنظومة الذكورية والعائلية للانتخابات، وأيضًا عدم

توفر الكفاءات».[١٢٠]

كما أقيم ائتلاف باسم «صوتك قوة» يهدف إلى زيادة التمثيل النسوي وقضاياهن في الانتخابات المحلية. وأقام الائتلاف عدة طاولات مستديرة في كافة مناطق البلاد بهذا الهدف، وأشرك خلالها الإعلام المحلي بهدف تغطية نشاطاته وأعماله.[١٢١] كما قام مركز «إعلام» بإقامة دورة خاصة تهدف إلى تعزيز قدرات النساء المرشحات للسلطات المحلية بكل ما يتعلق بالعمل مع الإعلام والصحافة، وكيفية صياغة رسالة إعلامية خاصة في هذه الأجواء الاجتماعية السياسية، وكان من بين المشاركين في الورشة التي امتدت على مدار ٣ أيام مشاركات من الضفة الغربية، شاركن تجربتهن في قيادة سلطات محلية، وهن فيرا بابون، رئيسة بلدية بيت لحم سابقًا، والسيدة سمر ضيف الله، رئيسة بلدية حزما شرقي القدس.[١٢٢]

وأطلق ائتلاف: «صوتك قوة» غداة المعركة الانتخابية حملة لتشجيع النساء، وتأكيد أهمية إشراكهن في إدارة السلطات المحلية بعنوان «بتحسبها غير»، وكان هدف الحملة، إلقاء الضوء على حقيقة كون النساء يتمتعن بوجهة نظر خاصة بهن في كل ما يتعلق بالعمل البلدي والمحلي، وأنه من الضروري والمفيد أن تحضر وجهة النظر هذه إلى أروقة السلطات المحلية، لأنها تغني النقاش، وتشكل إضافة نوعية لطريقة التعامل مع المشاكل المحلية.[١٢٣] وفي المقابل، قامت جمعية كيان بتنظيم مؤتمر يهدف أيضًا إلى زيادة تمثيل النساء العربيات في الحكم المحلي، وذلك قبيل شهر من موعد الانتخابات المحلية.[١٢٤]

نجحت ١٨ امرأة في الوصول إلى عضوية السلطات المحلية، وعلى الرغم من أن هذا الرقم يشكّل ارتفاعا، إلا أنه يجب التذكير أن الحديث يجري عن ١٨ عضوا من أصل حوالي ٧٠٠.

ومما لا شك فيه، كان لجميع هذه الحملات أثر في الحضور الإعلامي للمرشحات، إذ قامت معظم وسائل الإعلام بتسليط الضوء عليهن وإجراء مقابلات معهن وإبراز نشاطهن والبرنامج الاجتماعي الخاص بهن.

فهكذا كان الأمر مع المرشحات في جديدة–المكر،[١٢٥] والمرشحة في أم الفحم،[١٢٦] وفي كفر برا،[١٢٧] وعرابة،[١٢٨] والمشهد،[١٢٩] وعسفيا،[١٣٠] وشفاعمرو،[١٣١] وعبلين،[١٣٢] وكفركنا،[١٣٣] وكفرقرع.[١٣٤]

أما على مستوى النتائج الفعلية، نجحت ١٨ امرأة في الوصول إلى عضوية السلطات المحلية، وعلى الرغم من أن هذا الرقم يشكّل ارتفاعا، إلا أنه يجب التذكير أن الحديث يجري عن ١٨ عضوا من أصل حوالي ٧٠٠،[١٣٥] أما الإنجاز الذي قد يكون أكثر أهمية من مجرد دخول هذا العدد من النساء، فهو حقيقة أن هناك ١٣ امرأة قد ترأسن قائمة العضوية، ونجح ٧ منهن في دخول عضوية السلطة المحلية على رأس القائمة.

واعتبـرت كل مـن «كيـان» وائتلاف «صوتك قـوة» ذلك إنجازًا لهـن ولعملهن.[١٣٦] والنساء اللواتي ترأسن القوائم ونجحن في الدخول إلى عضوية السلطة المحلية على رأس قائمة هن:

نهى بدر من المغار، فوز عثمان من اعبلين، عرين حريكي من مجد الكروم، عائشة نجار من عرابة، سميرة عزام من عسفيا، وآمنة ذياب من طمرة.[١٣٧]

٤,٥ البلدات المختلطة:

٤,٥,١ نتسيرت عيليت:

منذ عام ٢٠٠٨، تأسسـت في نتسـيرت عيليت القائمة المشـتركة للتعايش والتي تشـكل تحالفًا بـين الجبهة والتجمع. ويـرأس القائمة الدكتور شـكري عواودة ويليه الدكتور رائد غطاس كمرشـح ثان. وتطورت القائمة وتوسعت بحيث أصبحت عنوانًا للمواطنـين العـرب عمومًا فـي المدينـة. وكان للقائمة ٣ أعضاء فـي المجلس البلدي السـابق،[١٣٨] وعلـى الرغـم من ارتفاع عـدد الأصوات بصورة ملحوظـة، إلا أن عدد الأعضاء لم يرتفع هذه المرة، وبقي على حاله ممثلاً بـ ٣ أعضاء.[١٣٩] ويشـار إلى أن عدد السكان العرب في المدينة هو حوالي ١٥,٠٠٠ مواطن من أصل ٥١,٠٠٠.

وعلـى أثـر صدور نتائج الانتخابات دخلت القائمـة إلى الائتلاف البلدي، وعين د. شـكري عواودة نائبًا للرئيس، وحصلت القائمة على عدة مناصب مهمة منها رئاسـة لجنـة الطاقة، وعضوية لجنة التخطيط والبنـاء، وعضوية لجان أخرى.[١٤٠] ويقف على رأس اهتمامات القائمة موضوع إقامة مدرسة عربية في المدينة.

٤,٥,٢ اللد:

تنافست في مدينة اللد قائمة عربية باسم «النداء العربي»، ومثلت تحالفًا بين عدة قوى في المدينة، وحصلت القائمة على ٦ مقاعد من أصل ١٩ مقعدًا، ما يعد إنجازًا كبيرًا للقائمة.[١٤١]

جرى في البداية تجاهل هذه القائمة، وقام رئيس البلدية بإقامة ائتلاف دون أخذ إنجازهـا بعين الاعتبـار، ما اضطر القائمـة لإعلان المقاطعة لجلسـة البلدية الأولى احتجاجًا على إهمال القائمة وإقصائها،[١٤٢] وبعد هذه المقاطعة والضجة التي أثارتها القائمة، عاد رئيس البلدية وعرض عليها الدخول في الائتلاف البلدي والمشـاركة في إدارة البلدية، بما في ذلك الحصول على منصب نائب لرئيس البلدية، وهو ما اعتبرته القائمة إنجازًا لها.[١٤٣]

٤,٥,٣ عكا:

تنافست في عكا قائمتان على أصوات الناخب العربي وهما قائمة «الوحدة العكية»،[١٤٤] وقائمة «التحالف العكي»[١٤٥] الذي يضم بداخله تحالفًا بين الجبهة والتجمع، وفي حين حصلت الأولى على ٣ أعضاء في البلدية، فقد حصلت القائمة الثانية على عضوين،[١٤٦] ليصل بذلك العدد الإجمالي للأعضاء العرب إلى ٥ أعضاء من أصل ١٧ عضوًا في المجلس البلدي.

تنافست في مدينة اللد قائمة عربية باسم «النداء العربي»، ومثلت تحالفًا بين عدة قوى في المدينة، وحصلت على ٦ مقاعد من أصل ١٩ مقعدًا.

٤,٥,٤ يافا:

أما في يافا فقد خاض المواطنون العرب معركتهم في قائمة مستقلة اسمها «يافا» جمعت الأطياف المختلفة في المدينة،[١٤٧] ونجحت القائمة في الحصول على أكثر من ٦,٠٠٠ صوت ونجحت بالتالي بإدخال ممثل واحد للمجلس البلدي.

ويضاف إلى ذلك، أنه في إطار قائمة أخرى باسم «إحنا البلد»، وهي قائمة تضم في صفوفها عربًا ويهودًا، نجح مرشح آخر، ليكون بذلك هناك عضوان عربيان في المجلس البلدي[١٤٨] الأمر الذي اعتبره أهالي يافا إنجازًا لهم.

٤,٥,٥ حيفا:

أما في حيفا وبفارق عن معظم البلدات المختلطة فلم تنجح المساعي لتشكيل قائمة موحدة مشتركة تضم الجبهة والتجمع، وعليه كانت هناك قائمتان للعضوية، واحدة برئاسة رجا زعاترة عن الجبهة، وأخرى برئاسة جمال خميس عن التجمع الوطني الديمقراطي.[١٤٩] ويشار أنه على الرغم من وجود قائمتين تتنافسان على الصوت العربي إلا أن الأجواء بقيت باردة وهادئة جدًا.[١٥٠]

خاضت قائمتان عربيتان التنافس في عكا، أوصلتا ٥ أعضاء عرب من أصل ١٧ عضوًا في المجلس البلدي.

وفي حين ركزت الجبهة دعايتها على مبدأ وشعار مدينة بحق – عادلة مشتركة وديمقراطية، فقد جاء شعار التجمع الوطني «في مع مين تحكي». وحصلت قائمة الجبهة على مقعدين في المجلس البلدي بعد حصولها على ٣٥٠٠ صوت تقريبًا مسجلة تراجعًا قدره حوالي ٢٠٠٠ صوت، أما قائمة التجمع فقد خسرت مقعدها الحالي في المجلس البلدي بعد أن حصلت على ١٥٠٠ صوت فقط لا غير.[١٥١]

٤,٥,٦ القدس والجولان:

من الناحية القانونية الصرفة فإن لسكان الجولان المحتل وسكان القدس المحتلة الحق في المشاركة في الانتخابات المحلية، إلا أنه تاريخيًا كانت المشاركة – ولا تزال – إشكالية، علمًا أن الحديث يجري عن مناطق محتلة، وقد تشكل المشاركة في الانتخابات نوعًا من التطبيع مع الاحتلال والتسليم به.

جمعت قائمة مستقلة اسمها «يافا» الأطياف المختلفة في المدينة، ونجحت في الحصول على أكثر من ٦,٠٠٠ صوت، وبهذا نجحت بإدخال ممثل واحد للمجلس البلدي.

وفي القدس المحتلة، رشح عزيز أبو سارة نفسه لرئاسة البلدية، كما أن رمضان دبش أعلن عن خوضه لانتخابات العضوية.

وفي مرحلة مبكرة، أعلن المرشح عزيز أبو سارة عن انسحابه من التنافس على رئاسة البلدية،[١٥٢] وقد جاء هذا الانسحاب على أثر الموقف المعلن للهيئات والأحزاب السياسية الفلسطينية والداعية إلى مقاطعة الانتخابات، حيث صرح أمين عام سر حركة فتح فادي مطور أن «الموقف الوطني ثابت منذ عام ١٩٦٧ ويتمثل في مقاطعة انتخابات بلدية الاحتلال التي هي ذراع لسلطات الاحتلال تمارس القمع والتنكيل والاعتقالات اليومية والأسرلة».[١٥٣] إلا أن رمضان دبش أبقى على ترشحه لقائمة العضوية، لكنه لم يستطع الحصول على أي مقعد، إذ لم تتجاوز نسبة التصويت في القدس العربية ٢٪، وحصل دبش على ٢٨٧٤ صوتًا نصفها من اليهود.[١٥٤]

واعتبر أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير د. صائب عريقات أن المقاطعة الواسعة للانتخابات هي أمر مهم، وأن الحقيقة التاريخية والقانونية والسياسية الوحيدة هي أن القدس أرض فلسطينية محتلة، وجزء لا يتجزأ من دولة فلسطين المحتلة».[١٥٥]

وأمر مشابه حصل في الجولان المحتل. حيث أعلنت قائمة عن ترشّحها للانتخابات المحلية في عين قينيا في مجدل شمس،[١٥٦] إلا أن الانتخابات ووجهت بمعارضة شعبية عريضة وواسعة،[١٥٧] وفي يوم الانتخابات حصلت مواجهات بين شرطة إسرائيل وبين جموع الشباب الذين تظاهروا ضد إجراء الانتخابات، ويذكر أن المجلس الديني الأعلى لقرى الجولان أصدر قرار الحرمان الديني والمقاطعة على كل من يشارك في الانتخابات المحلية.[١٥٨]

وعلى أثر هذا النشاط المعارض، انسحب جميع المرشحين من الانتخابات في قريتي مسعدة وبقعاتا، أما في مجدل شمس فقد وصل عدد المصوّتين إلى ٢٥٠ من بين ١٠,٠٠٠ من أصحاب حق الاقتراع، وفي عين قينيا لم يتجاوز عدد المشاركين ٢١ شخصا فقط لا غير.[١٥٩]

٥. انتخابات الكنيست – ١٩/٠٤/٠٩

أسفرت نتائج انتخابات البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) لدورته الواحدة والعشرين في تاريخ ١٩/٠٤/٠٩ عن تراجع تمثيل الأحزاب العربية من ١٣ مقعدا حصلت عليها القائمة المشتركة في انتخابات عام ٢٠١٥ إلى ٦ مقاعد حصلت عليها قائمة الجبهة والعربية للتغيير و٤ مقاعد حصل عليها تحالف الموحدة والتجمع.

أصدر المجلس الديني الأعلى لقرى الجولان قرار الحرمان الديني والمقاطعة على كل من يشارك في الانتخابات المحلية.

بلغ عدد المصوتين في مجدل شمس ٢٥٠ من بين ١٠,٠٠٠ من أصحاب حق الاقتراع، وفي عين قينيا لم يتجاوز عدد المشاركين ٢١ شخصا فقط لا غير.

أسفرت نتائج انتخابات البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) عن تراجع تمثيل الأحزاب العربية من ١٣ مقعدا إلى ٦ مقاعد حصلت عليها قائمة الجبهة والعربية للتغيير و٤ مقاعد حصل عليها تحالف الموحدة والتجمع.

فيما يلي نستعرض مسار تفكك القائمة المشتركة، بدءاً بأزمة التناوب، وانتقالاً إلى خروج الحركة العربية للتغيير عن القائمة، وفشل المفاوضات حول إعادة تشكيلها من جديد، وتشكيل قائمتين، ونختتم بنتائج الانتخابات.

أدّت هذه التناوب إلى هبوط كبير في نسبة تأييد الشارع العربي في الداخل للمشتركة، وانحدار في ثقة الجمهور بالأحزاب.

٥,١ أزمة التناوب

شكّلت قضية التناوب في القائمة المشتركة الأزمة الأشد والأكثر تأثيراً على القائمة وعلى استمراريتها وعلى شعبيتها. تتعلق الأزمة، التي اندلعت في شهر أيار ٢٠١٧، باتفاقية تشكيل القائمة المشتركة التي رتبت المقاعد بين الأحزاب الأربعة المتحالفة، وأقرت تركيبة المقاعد ١-١١ وأقرت التناوب بين الأحزاب على المقاعد ١٢-١٥.[١٦٠]

أدّت هذه الأزمة إلى هبوط كبير في نسبة تأييد الشارع العربي في الداخل للمشتركة، وانحدار في ثقة الجمهور بالأحزاب، حيث استمرت الأزمة لمدة سنة وثلاثة أشهر من التجاذبات بين الأحزاب حولها إلى أن استقال النائب وائل يونس،[١٦١] عن الحركة العربية للتغيير، والذي كان قد دخل إلى الكنيست على أثر أزمة التناوب، لتحِل مكانه نيفين أبو رحمون عن التجمع الوطني الديمقراطي.[١٦٢]

إلا أن حل الأزمة، لم يقم بإعادة أجواء الوحدة بين الأحزاب، خاصة أن إتمام التناوب أتى في ظل الحديث عن فض دورة الكنيست ونيّة الذهاب للانتخابات البرلمانية. وعلّقت أبو رحمون حول دخولها للبرلمان قائلة إنّه «يشبه الدخول إلى الملعب في الدقائق العشر الأخيرة من اللعبة، [..] الانتخابات قد تكون خلال أشهر قليلة، وهناك القليل من الوقت للعمل، لكن هذا يحفّزني على العمل بإيقاع مناسب للمرحلة».[١٦٣]

٥,٢ خروج «العربية للتغيير» عن القائمة المشتركة

بعد مرور أقل من أسبوعين على حل الدورة العشرين للكنيست، أوقف النائب أحمد الطيبي، المفاوضات حول استمرار المشتركة، وأعلن عن انسحاب الحركة العربية للتغيير منها.

صادقت الهيئة العامة للكنيست في تاريخ ١٨/١٢/٢٦ على اقتراح قانون يقضي بحل الكنيست العشرين، وبذلك أعلنت عن عقد الانتخابات في تاريخ ١٩/٠٤/٠٩.[١٦٤] على ضوء هذا الإعلان، خرجت مجموعة من الأصوات في المجتمع الفلسطيني في الداخل تنادي بالحفاظ على القائمة المشتركة. لجنة الوفاق الوطني، التي لعبت دوراً في الوساطة لتشكيل القائمة المشتركة، أهابت بالأحزاب والحركات المكونة لها أن تسعى جاهدة للحفاظ عليها، «رغم ما واكب مسيرتها من مشقة وعسر بالانسياب إزاء الصعوبات والتحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها»، مشيرة إلى إنجازات القائمة على صعيد معالجة القضايا المدنية وعلى صعيد السياسات الدولية.[١٦٥]

بعد مرور أقل من أسبوعين على حل الدورة العشرين للكنيست، أوقف النائب أحمد الطيبي، رئيس الحركة العربية للتغيير في تاريخ ١٩/١/٨، المفاوضات حول استمرار المشتركة، وأعلن عن انسحاب الحركة العربية للتغيير من القائمة المشتركة، مشيراً في بيان أصدرته الحركة، أن العربية للتغيير طلبت من الأحزاب الثلاثة الأخرى المشكلة للقائمة المشتركة (الجبهة والتجمع والاسلامية الجنوبية) منح الجمهور «امكانية الشراكة في تركيب القائمة المشتركة وخطاب القائمة وتوجهاتها»، وأن الحركة اقترحت عدة آليات لتنفيذ ذلك، مثل اجراء استطلاع رأي واسع، إلا أن هذا الاقتراح قوبل بالرفض.[١٦٦]

تجددت المفاوضات لإعادة تشكيل المشتركة. وحاولت العديد من القوى الفلسطينية في الداخل وأطراف في السلطة الفلسطينية الضغط على الأحزاب لتقديم تنازلات ورأب الصدع في القائمة.

٥,٣ المفاوضات لإعادة تشكيل المشتركة

إلا أن المفاوضات لإعادة تشكيل المشتركة تجددت، وحاولت العديد من القوى الفلسطينية في الداخل وأطراف في السلطة الفلسطينية الضغط على الأحزاب لتقديم تنازلات ورأب الصدع في القائمة. استمرت المفاوضات بين الأحزاب حتى الأيام والساعات الأخيرة لتقديم القوائم للجنة الانتخابات، وتركّزت حول ترتيب المقاعد في القائمة، وبالتحديد مطلب العربية للتغيير بزيادة تمثيلها في القائمة المشتركة. وأسندت الحركة هذا المطلب باستطلاعات رأي تمنحها ٥–٧ في حال خاضت الانتخابات وحدها.[١٦٧]

استمرت المفاوضات بين الأحزاب حتى الأيام والساعات الأخيرة لتقديم القوائم للجنة الانتخابات، وتركّزت حول ترتيب المقاعد في القائمة، وبالتحديد مطلب العربية للتغيير بزيادة تمثيلها في القائمة المشتركة.

وبعد أسابيع من التجاذب، أعلنت الحركة الإسلامية والتجمع الوطني الديمقراطي في مؤتمر صحافي في الناصرة، عقدته في تاريخ ١٩/٢/٢٠، يوما واحدا قبل تسليم القوائم، عن قرارهما خوض الانتخابات في قائمة تحالفية ثنائية بحال لم تتيسر عملية تشكيل قائمة وحدوية لكل الأحزاب العربية.[١٦٨] على ضوء هذا التحالف، تسارعت مساعي تشكيل قائمة ثنائية بين الجبهة والعربية للتغيير، وذلك لصعوبة عبور نسبة الحسم لثلاث قوائم تعتمد على الأصوات العربية، وبالفعل تم الإعلان عن هذا التحالف بشكل رسمي قبل ساعات معدودة من تقديم القوائم للجنة الانتخابات.[١٦٩]

٥,٤ مقاطعة الانتخابات

بدَت نداءات مقاطعة انتخابات الكنيست لهذه الدورة أشد وأقوى من دورات سابقة. يمكن تقسيم هذه النداءات لمجموعتين؛ المجموعة الأولى، تقاطع الانتخابات لأسباب أيديولوجية ومبدئية، تدعي أن المشاركة في انتخابات الكنيست تضفي الشرعية على دولة إسرائيل وتظهرها كدولة ديمقراطية.[١٧٠] وقادت هذا الرأي كل من الحملة الشعبية لمقاطعة انتخابات الكنيست، وحركة أبناء البلد، وحركة كفاح،

اللافت أن حملة مقاطعة انتخابات الكنيست لم تُجدد في خطابها ولم تطرح، بالتوازي مع الدعوة للمقاطعة، برنامجاً سياسياً بديلاً، واقتصر تواجدها على وسائل التواصل الاجتماعي.

والحركة الإسـلامية المحظورة (والتي لا تصب قوّتها في الدعوة للمقاطعة). واللافت أن هـذه الحملـة لم تُجدد فـي خطابها ولم تطـرح، بالتوازي مع الدعـوة للمقاطعة، برنامجاً سياسياً بديلاً واقتصر تواجدها على وسائل التواصل الاجتماعي.

وأمّـا الـرأي الثانـي، فيدعـو للمقاطعـة عقاباً للأحـزاب العربية علـى أدائها في السـنوات الأخيرة وعلى نزاعاتها منذ أزمة التناوب، وعلى تفكيك القائمة المشـتركة، وتشـير المعطيـات الأوليـة، أن هذا الادعاء سـيطر على الرأي العـام العربي، وعلى أحاديث الجمهور المعارض للتصويت.

وتم التعبير عن هذا الصوت من خلال نسبة التصويت المتدنية في المجتمع العربي (حوالـي ٥٢٪)[١٧١] وهـي نسـبة منخفضة جداً مقارنة بنسـبة التصويـت العامة في إسرائيل (حوالي ٦٧٪)[١٧٢] ومقارنةً بنسبة تصويت العرب في السنوات السابقة:

السنة	نسبة التصويت في المجتمع العربي
٢٠٠٩	**٥٣٪**
٢٠١٣	**٥٧٪**
٢٠١٥	**٦٣٪**
٢٠١٩	**٥٢٪**

ارتفعت نسبة التصويت للأحزاب الصهيونية في القرى والبلدان العربية(لا يشمل المدن المختلطة) إلى ما يقارب ٢٧٪ من مجمل الأصوات الصحيحة (حوالي ١٢٣ ألف صوت)، حيث حصل حزب «ميرتس» على ٣٥ ألف صوت، وحزب «كاحول لافان» على ٣٤ ألف صوت.

٥,٥ نتائج الانتخابات

أظهـرت النتائج شـبه النهائية للانتخابات حصول قائمة الجبهـة والعربية للتغيير علـى ٦ مقاعـد (حوالي ١٩٢ ألف صوت)، بينما حصلت قائمة الموحدة والتجمع على ٤ مقاعـد (حوالـي ١٤٣ ألف صـوت)،[١٧٣] ما يعنـي أن تمثيل الأحـزاب العربية في الكنيست هبط لـ١٠ مقاعد بعد أن وصل لـ١٣ مقعداً للقائمة المشتركة في الانتخابات السابقة.

	عدد الأصوات الصحيحة في المجتمع العربي	النسبة
الجبهة والعربية للتغيير	حوالي **١٨٧** ألف[١٧٤]	**٤١٪**
الموحدة والتجمع	حوالي **١٤٣** ألف	**٣١٪**
أحزاب صهيونية	حوالي **١٢٣** ألف	**٢٨٪**

كما ارتفعت نسـبة التصويت للأحزاب الصهيونية في القرى والبلدان العربية (لا يشـمل المدن المختلطة) إلى ما يقارب ٢٧٪ مـن مجمل الأصوات الصحيحة (حوالي ١٢٣ ألف صوت)، حيث حصل حزب «ميرتس» على ٣٥ ألف صوت، وحزب «كاحول

لافـان» علـى ٣٤ ألف صوت، و»كولانو» على ٩ آلاف وتقسـمت باقي الأصوات على مختلف الأحزاب الصهيونية.[١٧٥]

السنة	نسبة التصويت للأحزاب الصهيونية في المجتمع العربي
٢٠٠٩	١٦,١٪
٢٠١٣	١٧,٨٪
٢٠١٥	١٣٪
٢٠١٩	حوالى ٢٨٪

قانون أساس: إسرائيل – الدولة القومية للشعب اليهودي:

مبادئ أساسية	أ.ب.	أرض إسرائيل هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، وفيها قامت دولة إسرائيل. دولة إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، وفيها يجسّد حقه الطبيعي والثقافي والديني والتاريخي في تقرير المصير.
	ت	ممارسة حق تقرير المصير في دولة إسرائيل حصرية للشعب اليهودي.
رموز الدولة	أ.	اسم الدولة هو دولة إسرائيل.
	ب.	علم الدولة أبيض وعلى طرفيه خطان بلون أزرق سماوي وفي وسطه نجمة داوود بلون أزرق سماوي.
	ت.	شعار الدولة هو الشمعدان السباعي الأذرع، وعلى جنبيه غصنا زيتون، وكلمة إسرائيل تحته.
	ث.	النشيد الوطني للدولة هو نشيد "هتكفا".
	ج.	تفصيلات رموز الدولة تحدد في القانون.
عاصمة الدولة		القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة إسرائيل.
اللغة	أ.	اللغة العبرية هي لغة الدولة.
	ب.	اللغة العربية لها مكانة خاصة في الدولة ; تنظيم استعمال اللغة العربية في المؤسسات الرسمية او في التوجه إليها يكون بموجب القانون.
	ج.	لا يمس المذكور في هذا البند بالمكانة الممنوحة فعليًا للغة العربية.
لم الشتات		تكون الدولة مفتوحة أمام قدوم اليهود ولمّ الشتات.

العلاقة مع الشعب اليهودي	ا.	تهتم الدولة بالمحافظة على سلامة أبناء الشعب اليهودي ومواطنيها الذين تواجههم مشاكل بسبب كونهم يهودًا أو مواطنين في الدولة.
	ب.	تعمل الدولة في الشتات للمحافظة على العلاقة بين الدولة وأبناء الشعب اليهودي.
	ت.	تعمل الدولة على المحافظة على الميراث الثقافي والتاريخي والديني اليهودي لدى يهود الشتات.
الاستيطان اليهودي		تعتبر الدولة تطوير الاستيطان اليهودي قيمة قومية، وتعمل لأجل تشجيعه ودعم إقامته وتثبيته.
التقويم الرسمي		التقويم العبري هو التقويم الرسمي للدولة، وإلى جانبه يكون التقويم الميلادي تقويمًا رسميًا.
يوم الاستقلال ويوم الذكرى	أ.	يوم الاستقلال هو العيد القومي الرسمي للدولة.
	ب.	يوم ذكرى الجنود الذين سقطوا في معارك إسرائيل ويوم ذكرى الكارثة والبطولة هما يوما الذكرى الرسميين للدولة.
أيام الراحة والعطل		يوم السبت وأعياد الشعب اليهودي هي أيام العطلة الثابتة في الدولة. لدى غير اليهود الحق في أيام عطلة في أعيادهم، وتفصيلات ذلك تحدد في القانون.
نفاذ القانون		أي تغيير في هذا القانون يستلزم أغلبية مطلقة من أعضاء الكنيست.

١٧٤ يضاف لها حوالى ٥ آلاف صوت حصلت عليها القائمة من المجتمع اليهودي.

الهوامش

١ تناقلت وسائل الإعلام خبر تمرير القانون باهتمام بالغ. راجع مثلاً مصدر: إسرائيل تقرّ «قانون القومية».. فماذا يعني؟، ١٩ تموز ٢٠١٨ ، موقع: https://bit.ly/2QAqUgK.www.skynewsarabia.com.

الكنيست الإسرائيلي يصادق على قانون الدولة القومية اليهودية، ١٩ تموز ٢٠١٨، موقع: https://bbc. ، http://www.bbc.com in/2LymvsB. إسرائيل تقر قانون «الدولة القومية» اليهودية المثير للجدل، ١٨/٧/١٩، موقع: https:// ara/reuters.com، bit.ly/2EB1U6X

٢ لاستعراض مسار تشريع القانون انظر مقالة انطون شلحت التي تتبع مسار إقرار القانون والسجال الإسرائيلي بشأنه في كتاب «قانون أساس إسرائيل الدولة القومي للشعب اليهودي: الواقع والأبعاد» تحرير هنيده غانم وإصدار مركز مدار للدراسات الإسرائيليه ٢٠١٩ (فيما يلي: الواقع والأبعاد). كذالك أنظر إلى مقالة برهوم جرايسي، « «قانون القومية» من شأنه أن يقوّض قرارات المحكمة الإسرائيلية العليا!»، ١٨/٨/١٥، موقع قضايا إسرائيلية: https://bit. ، www.madarcenter.org ly/2POLby7 وكذالك مقال آخر لبرهوم جرايسي، «تقلبات صيغة قانون القومية تكشف تنمر وتمدد اليمين الاستيطاني» في مجلة «قضايا إسرائيلية»، عدد ٧١ ٢٠١٨، ص ٥٧–٧١.

٣ حول محاولات سابقه لقانون مشابه ومطلب الاعتراف بإسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي، راجع مثلاً: رائف زريق، «الدولة اليهودية... مرة أخرى»، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٨٤، ٢٠١٠، ص ٧، أمل جمال، «أهداف ومعاني، اقتراح قانون أساس: إسرائيل – الدولة القومية للشعب اليهودي»، مجلة الدراسات الفلسطينية العدد ١٠١، ٢٠١٥، ص ٧.

٤ نص القانون (كما ترجمه النائب زحالقة) مرفق بهذا التقرير. كذلك يمكن مراجعة نص القانون على الرابط التالي: الصيغة النهائية لقانون «القومية»، ٢٠١٨/٠٧/١٨، موقع https://bit.ly/2QGtoi7 ، arabic.sputniknews.com

٥ مقال النائب جمال زحالقة تطرق للكثير من النقاط التي سأوردها فيما يلي. راجع مقالة النائب زحالقة والمنشورة في الرابط التالي:

جمال زحالقة، «قانون القومية: دستور الأبرتهايد الإسرائيلي»، ١٨/١٠/٢٨، موقع النجاح الاخباري: https://bit. www.nn.ps، ly/2LrWlbE. ولمراجعة مستفيضة للخلفيات والدلالات الدستورية لقانون القومية باعتباره يشكل الهوية الدستورية لدوله إسرائيل ومرجعيتها القانونية راجع مقالة حسن جبارين وسهاد بشارة، «قانون أساس القومية: جذوره وأبعاده الدستورية الجديدة»، نشر في «مجلة الدراسات الفلسطينية»، شتاء ٢٠١٩، عدد ١١٧، ص ٦٤–٧٤، https://bit.ly/2RQMkKG .

٦ حول سياسة اللغة والتحولات القانونية من الانتداب إلى دولة إسرائيل راجع رائف زريق وعازر دكور، «حول التشابه والاختلاف: جنوب افريقيا سابقاً وفلسطينَ/إسرائيل اليوم»، ضمن كتاب «إسرائيل والأبارتهايد»، تحرير هنيدة غانم وعازر دكور، إصدار مركز مدار ٢٠١٨، ص ٤٣.

٧ راجع: استنادا لقانون القومية: دعوى أضرار بقضية أكيلي لاورو، ١٨/١١/٨، موقع: https://bit. www.arab48.com، ly/2SWrPsO.

٨ راجع: مصطفى البرغوثي، «الجامع بين ترامب ونتنياهو و«قانون القومية»»، ١٨/١٠/٠١، موقع: https:// www.arab48.com، bit.ly/2ECEduV

٩ راجع «قانون «الدولة القومية» في إسرائيل.. ما أبرز بنوده ورد فعل نتنياهو؟»، ١٩تموز ٢٠١٨، موقع: arabic.cnn.com، https://cnn.it/2PLsVpB، بالأخص أقوال حسن جبارين هناك.

١٠ راجع «ورقة موقف عدالة: قانون القومية»، ١٨/٧/١٦، موقع مؤسسة عدالة، https://bit.ly/2QGqlXa. للمزيد حول موقف القانون الدولي ازاء قانون القومية راجع الدراستين التاليتين: الأولى للمحامية سوسن زهر، والثانية للمحامية الدكتوره سونيا بولس، حيث تشير الباحثتان إلى كوّن القانون يشكل بحد ذاته جريمة أبارتهايد في القانون الدولي. نشرت الدراستان في كتاب « الواقع والأبعاد» مصدر سبق ذكره هامش ٢.

١١ راجع: «مدار يستعرض قانون القومية الإسرائيلي»، ١٨/٧/١٩، موقع: https://bit.ly/2BupA9j، http://www.wafa.ps.

١٢ راجع «زحالقة: مشروع «قانون القومية» في الكنيست من أخطر القوانين العنصرية»، ١٧/٥/٩، موقع: http://alhaya.ps، https://bit.ly/2EuleSA

١٣ راجع: عمر دلاشة، قانون القومية: تشريع التمييز العنصري ضد العرب، ١٧/٩/١٩، موقع: https:// ، www.arab48.com bit.ly/2USutSa.

١٤ راجع المصدر أعلاه.

١٥ راجع: نضال محمد وتد، قانون القومية الإسرائيلي: تكريس دولة العنصرية المعلنة، ١٩ تموز ٢٠١٨، موقع: www.alaraby. co.uk ، https://bit.ly/2PLXhYL

١٦ أنظر «قانون «الدولة القومية» في إسرائيل.. ما أبرز بنوده ورد فعل نتنياهو؟»، ١٩ تموز ٢٠١٨، موقع: arabic.cnn.com، https://cnn.it/2PLsVpB.

١٧ راجع: مجد كيال، «قانون «القوميّة اليهودية»: ماذا يُغيّر وكيف نناضل؟»، ١٨/٨/١٧، موقع: http://assafirarabi.com، https://bit.ly/2MoUXKl.

١٨ راجع رائف زريق، «قانون القومية وبداية نهاية نظام الأبارتهايد الإسرائيلي»، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١١٤، ربيع ٢٠١٨، ص ١٧. انظر كذلك تحليل مهند مصطفى الذي يشير إلى طبيعة التحولات التي حصلت داخل الحركة الصهيونية منذ

عام ١٩٦٧، وتأثير ذلك على منظومة الحكم في إسـرائيل، الأمر الذي مهد إلى قانون القومية ويشـكل خلفيته الفكرية. انظر مقالة مصطفى المنشورة في كتاب « الواقع والأبعاد»، مصدر سبق ذكره في هامش رقم ٢. وكذلك انظر مقال لعزمي بشارة، «قانون القومية: كم مرة سوف يعلنون قيام إسرائيل؟»، ٢٤/٧/١٨، موقع https://bit.ly/2RuK4t3 ،www.arab48.com .

١٩ للخبـر عن المظاهرة راجع عمر دلاشـة، تل أبيب: مظاهرة حاشـدة للمتابعة ضد «قانـون القومية»، ١١/٨/١٨، موقع www. arab48.com، https://bit.ly/2RJEHWo .

٢٠ لمراجعـة مثـل هذه النقاشـات راجع عمر دلاشـة، بركـة: لا أعلام ترفع في المظاهرة وناشـر «هآرتس» خطيبـا، ١٠/٨/١٨، موقـع https://bit.ly/2H9f7G9 ،www.arab48.com، وأيضـا انظر سـليمان أبو ارشـيد، العلم الفلسـطيني والدولة الهوية، ١٥/٨/١٨، موقع https://bit.ly/2RpaNaz ،www.arab48.com .

٢١ راجع: أيمن عودة يلتقي وزيرة الخارجية في الاتحاد الاروبي، ٤/٩/١٨، موقع: http://m.panet.co.il/article/2310603

٢٢ راجـع: زهيـر أندراوس، صفعة مُوجِعة لتل أبيب: موغيريني ترفض الضغوطات الإسـرائيليّة المُكثّفة وتجتمع مع النائب عودة ووفـد برلمانـيّ بالاتحاد الأوروبيّ وقادة الـ٤٨ يدعمون كوربـين، ٤/٩/١٨، موقـع: https://bit.ly/ 2PyLf5g ،www.raialyoum.com .

٢٣ راجع: العرب في إسرائيل «غاضبون» على الاتحاد الأوروبي، ٦/٩/١٨، موقع: https://bit.ly/2LGaqlG ،www.i24news.tv .

٢٤ أنظر منشورا لرائف زريق نشر على حسابه الشخصي على الفيس–بوك بتاريخ ١٠/٩/١٨. كذالك مقالا لأسعد غانم، «قانون القومية – لا تبدو خواتمه قريبه»، ١١/٩/١٨، موقع https://bit.ly/2MeNL09 ،www.alarab.com .

٢٥ راجـع «وفد المشـتركة يلتقي مسـؤولين أوروبيين لبحث «قانون القومية»، ٤/٩/١٨، موقـع: https://bit. ly/2rX0gEp ،www.arab48.com .

٢٦ راجـع «اتحـاد البرلمانيين الدولي: نتابع تداعيات «قانون القوميـة»، ١٠/١٠/٢٠١٨، موقع: https://bit. ly/2EwAMp3 ،www.arab48.com

٢٧ راجع: «ألامم المتحدة تفتح تحقيقا في قانون «القومية» الإسرائيلي»، ٠٥ آب ٢٠١٨ ، موقع: https:// bit.ly/2A3PXTo ،www.albawaba.com

راجع كذلك:

– «عدالة: الأمم المتحدة تسائل إسرائيل حول «قانون القومية»، ١٩/١١/١٨، موقع: https://bit.ly/2EromyB ،www.arab48.com .

– «الأمم المتحدة تقدم شكوى لإسرائيل حول «قانون القومية»، ٢١/١١/١٨ موقع: https://bit.ly/2EbzC1O ،www.arab48.com .

٢٨ راجع «بركة يلتقي نائب وزير الخارجية الروسي»، ٠٤/١٠/٢٠١٨، موقع: https://bit.ly/2UTa53k ،www.arab48.com .

٢٩ راجع «بركة يعقد مؤتمرا صحافيا في موسكو»، ٠٥/١٠/٢٠١٨، موقع:https://bit.ly/2SdUoSU ،www.arab48.com.

٣٠ حـول زيـارة الطيبـي وزحالقة للقاهرة راجع: زهير أندراوس، «الطيبي في سـابقة: لأوّل مرّةٍ في تاريـخ جامعة الدول العربيّة قيـاديٌ مـن الداخـل يلقي خطابًـا أمام وزراء الخارجيـة العرب في القاهـرة»، ١٣/٩/١٨، موقـع /www.raialyoum.com https://bit.ly/2H88BPS.

٣١ حـول إعـلان الإضـراب راجع «ضد «قانون القومية»: إضـراب موحد في فلسـطين»، ٣٠/٠٩/٢٠١٨، موقع: www.arab48. com،https://bit.ly/2SXRhON

٣٢ للمواقـف التـي تنتقـد الإضراب من حيث التوقيت راجع: الإضراب بين معارض ومؤيـد– لا جدال على القضايا الوطنية.. عدم ثقة المواطن بلجنة المتابعة يفقد الإضراب مرماه!»، ٢٨/٩/١٨، موقع https://bit.ly/2D7EuUT ،http://www.taybee.net.

٣٣ لقراءة نص الاسـتئناف الذي قدمته عدالة راجع الرابط التالي: لجنة المتابعة والقائمة المشـتركة ولجنة رؤسـاء السلطات المحلية العربية تقدم التماسًـا ضد قانون القومية بواسـطة مركز «عدالة»، ٧/٨/١٨، موقع مركز عدالة https:// www.adalah.org، bit.ly/2S9Gb9k .

٣٤ تجدون هامش ٥ أعلاه.

٣٥ راجع بيان عدالة الصادر في أعقاب الالتماس على الرابط: لجنة المتابعة والقائمة المشـتركة ولجنة رؤسـاء السـلطات المحلية العربية تقدم التماسًا ضد قانون القومية بواسطة مركز «عدالة»، ٧/٨/١٨، موقع مركز عدالة – المركز القانوني للأقلية العربية في إسرائيل، https://bit.ly/2S9Gb9k

٣٦ راجع بيان التجمع في هذا المجال على الرابط https://bit.ly/2TO8smo ، الموقع الرسمي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي على الفيسبوك.

– «على خلفيّة قانون القومية: التجمّع يُعلّق مشـاركته بجلسـات الكنيسـت»، ١٥/١٠/٢٠١٨، موقع: https:// bit.ly/2Eygewr ،www.arab48.com

– عمر دلاشة، «مناهضة قانون القومية: هل تحمل جديدا؟»، ٢٠/١٠/١٨، موقع:https://bit.ly/2R6ygZE ،www.arab48.com

٣٧ حول مشـروع القانون راجع «القائمة المشـتركة تقدم اقتراح قانون لإلغاء «قانون القومية»، ١٦/١٠/٢٠١٨ ، موقع: www. arab48.com ، https://bit.ly/2Lqlgfw

٣٨ راجع «مركزية التجمع: «قانون القومية» مقدمة للفاشية ودولة المواطنين هو البديل»، ١٧/١٢/١٨، موقع: www.arab48.com. https://bit.ly/2Bq39lA.

٣٩ راجع: قانون القومية يغضب دروز إسرائيل، ١٨/٧/٢٥، موقع: www.aljazeera.net, https://bit.ly/2EBBSjV
وانظر «غضب درزي في إسرائيل... قانون القومية يهمشنا»، ١٨/٨/١، موقع: www.alhurra.com, https://arbne.ws/2A3Lm-Rc .
وأيضاً: عبد الرؤوف أرناؤوط، "قانون القومية".. خطر يهدد حاضر ومستقبل الأقليات في إسرائيل، ١٨/٨/٣، موقع: www.alquds.co.uk, https://bit.ly/2GsUcxD .

٤٠ لمراجعة أخبار تغطية المظاهرة الدرزية ضد قانون القومية راجع مثلاً «مشاركة ٥٠,٠٠٠ متظاهر في مظاهرة الدروز ضد قانون الدولة القومية اليهودية في تل أبيب»، ١٨/٨/٥، موقع https://bit.ly/2QL9Xj8, http://ar.timesofisrael.com،
«شاهد: مظاهرة لآلاف الدروز ضد «يهودية إسرائيل»، ١٨/٨/٤، موقع https://bit.ly/2RprJxO, http://mubasher.aljazeera.net .

٤١ حول هذا اللقاء بين رئيس الحكومة والقيادة الدرزية راجع «احتجاج الدروز: هل يعدّل نتنياهو «قانون القومية»؟»، ١٨/٧/٣١، موقع https://bit.ly/2H9l8m9, www.arab48.com .

٤٢ راجع مقالة أمل جمال، «قانون القومية ومنظومة الامتيازات في إسرائيل»، ١٨/٨/٩، موقع: http://www.haokets.org ، https://bit.ly/2EEHc6e.

٤٣ أنظر مثلاً مقالة عبد الفتاح ماضي: عبد الفتاح ماضي، قانون القومية ومحاصرة إسرائيل دوليا،١٨/٧/٢٢، موقع: www.aljazeera.net ، https://bit.ly/2ErFxA4.

٤٤ أنظر مثلاً مقالة ربيع عيد المصدر ٢٢، وأنظر كذلك مقالة سليم سلامه، «الضارّة النافعة، ربما، وإلاّ..»، ١٨/٨/٢، موقع https://bit.ly/2D7c5OD, www.alarab.com.

٤٥ أنظر مجد كيال، مجد كيال، قانون «القوميّة اليهودية»: ماذا يُغيّر وكيف نناضل؟، ١٨/٨/١٧، موقع: http://assafirarabi.com, https://bit.ly/2MoUXKl .

٤٦ أنظر نص المقالة نور أبو عيشة، أحمد أبو ضلفة، محمد سرور، «سبل مواجهة «قانون القومية» الإسرائيلي، ١٨/٨/٢٣ ، موقع: http://samanews.ps ، https://bit.ly/2LsoWMs .

٤٧ أنظر: سعيد زيداني، «قانون القومية»: التحدي والردّ، ١٨/١٢/١٦، موقع: www.arab48.com, https://bit.ly/2LmtTb3 .

٤٨ راجع مقالة هشام نفاع «أتصرّون على دولة امتيازات يهودية؟ أوكي، نحن نريد حكما ذاتيا عربيا!»، ١٨/٨/١٢، موقع http://assafirarabi.com, https://bit.ly/2TQnY1b

٤٩ راجع خبر الاعتقال: بيروت حمود، «إسرائيل تتهم رجا إغبارية بـ«التحريض على الإرهاب»، ١٩ ايلول ٢٠١٨، موقع: al-akhbar.com, https://bit.ly/2EAkwD8.

٥٠ راجع: إبراهيم أبو عطا، أم الفحم: وقفة تضامنية مع قيادي أبناء البلد رجا إغبارية واحتجاجًا على محاكمته، ١٨/٩/٢٩، موقع:
www.alarab.com, https://bit.ly/2ExClCQ
وراجع كذلك:
بمبادرة المتابعة، وقفتان تضامنيتان مع رجا إغبارية في أم الفحم والناصرة، ١٨/٩/٣٠، موقع: http://www.aljabha.org, https://bit.ly/2A8e57A.
في أم الفحم لجنة المبادرة العربية الدرزية تهنئ الأسير المحرر محمود جبارين وتتضامن مع رجا إغبارية، ١٨/١٠/١٣، موقع: http://www.hona.co.il, https://bit.ly/2SfV6Py.
رام الله: وقفة احتجاج للمطالبة بإطلاق سراح رجا إغبارية، ١٨/١٠/٢، موقع: http://www.alhaya.ps, https://bit.ly/2GxlQcJ.
عبد الستار قاسم، ماذا يعني اعتقال المكافح الفلسطيني رجا إغبارية؟، ١٨/١٠/١١، موقع: www.raialyoum.com, https://bit.ly/2BuJlNX.

٥١ راجع: إطلاق سراح رجا إغبارية بشروط مقيدة، ١٨/١٠/١٥، موقع: www.arab48.com, https://bit.ly/2CmNoxr ، وراجع كذلك بيان عدالة: «المحكمة تفرج عن رجا إغبارية بشروط مقيدة بناء على ادعاءات «عدالة»، ١٨/١٠/١٥، موقع: www.adalah.org, https://bit.ly/2RebByl .

٥٢ راجع «الشاعرة دارين طاطور تكشف لـ صدى البلد تفاصيل معاناتها في سجون الاحتلال»، ١٨/١١/٥، موقع: www.elbalad, https://bit.ly/2RasMk2 .

٥٣ راجع: تقرير: «الفلسطينية دارين طاطور.. دفعت من حريتها ثمنا لقصيدتها»، ١٨/٨/٢، موقع: http://mugtama.com, https://bit.ly/2Bu0HdQ.

٥٤ راجع «الشاعرة دارين طاطور تكشف لـ صدى البلد تفاصيل معاناتها في سجون الاحتلال»، ١٨/١١/٥، موقع: www.elbalad, https://bit.ly/2RasMk2

٥٥ راجع «الشاعرة دارين طاطور تنال حريتها»، ١٨/٩/٢٠، موقع:www.arab48.com, https://bit.ly/2xAymRb.

٥٦ راجع مثلاً المقابلات التالية مع طاطور:
Oren Ziv, Palestinian poet DareenTatour set free, 20/9/18, on 972mag.com, https://bit.ly/2Dm29mr
Kim Jensen, 'Hallucination of a poet convicted of terrorism' — an interview with DareenTatour, 24.7/18, on mondo-

weiss.net, https://bit.ly/2SbmX3h

كذلك راجع مقابلتها مع صحيفة «هآرتس»: نوعا شبيعل وجاكي خوري، «الشاعرة دارين طاطور خرجت من السجن: «دخلت السجن من أجل الشعر ولم أتوقف عن الكتابة»» (המשוררת דארין טאטור השתחררה ממאסר: «נכנסתי לכלא על שיר, אך לא אפסיק לכתוב»)١٨/١٢/٤، موقع https://bit.ly/2QMoahd ,www.haaretz.co.il .

٥٧ أنظر «العراقيب: اعتقال الشيخ صياح الطوري»، ١٨/٧/٣١، موقع: https://bit.ly/2Gv7tFV ,www.arab48.com.

٥٨ أنظر»الشيخ صياح الطوري: السجن أفضل من الإبعاد عن العراقيب»، ١٨/٨/٢٧، موقع: http://www.maannews.net, https://bit.ly/2V1sBGP .

٥٩ راجع خبر الحكم على الطوري: رأفت أبو عايش ، «السجن الفعلي ١٠ أشهر وغرامة مالية على شيخ العراقيب» ١٨/١٢/٢٤، موقع https://bit.ly/2AGQYRK ,www.arab48.com.

٦٠ أنظر: حسين العبرة، تأجيل دخول شيخ العراقيب صياح الطوري إلى السجن، ١٨/٩/١٣، موقع: http://www.panet.co.il, https://bit.ly/2EENDWU.

٦١ أنظر: خطاب نصار، رد استئناف الشيخ صياح الطوري وتبقي على عقوبة السجن، ١٨/١١/٢١، موقع: http://www.sonara.net, https://bit.ly/2rLSJlp.

٦٢ راجع مقابلته مع القدس العربي: أبو عزيز صياح الطوري... ملحمة مناضل فلسطيني يواجه الجرافة الإسرائيلية بإرادة من حديد، ١٨/٨/٣١، موقع:https://bit.ly/2PRDqYr ,www.alquds.co.uk.

٦٣

٦٤ راجع تقرير مراقب الدولة (٢٠١٨/٨/١٥). تعامل شرطة إسرائيل مع حيازة الأسلحة غير القانونيّة وحوادث إطلاق النار في بلدات المجتمع العربيّ والبلدات المختلطة، موقع https://bit.ly/2CjDHi5 ,http://www.mevaker.gov.il .

٦٥ أنظر التقرير: «عام ٢٠١٧: ٧٠ جريمة قتل بينهن ١٠ نساء»، ١٧/١٢/٣١، موقع: https://bit.ly/2Cs-gICt ,www.arab48.com .

٦٦ راجع « ٧٦عربيا بينهم ١٤ امرأة ضحايا جرائم القتل عام ٢٠١٨»، ١٨/١٢/٣١، موقع https://bit.ly/2QISrw6 ,www.arab48.com .

٦٧ أنظر»لماذا تتلكأ الشرطة بالتحقيق في جريمة قتل زبيدة منصور من الطيرة؟»، ١٨/٦/١٨، موقع: https://bit.ly/2EKKpRC ,www.arab48.com.

٦٨ أنظر «الطيرة: مقتل الشاب محمود حجاج (٢٠ عاما) وخطيبته ريما ابو خيط (١٩ عاما) بإطلاق نار»، ١٨/٨/٣٠، موقع https://bit.ly/2VQYBOf ,www.barq.co.il .

٦٩ أنظر: علي مغربي، وفاة رسمية مصالحة من دبورية 'دفعها قريبها خلال جدال بينهما'، ١٨/٨/١، موقع http://www.panet.co.il, https://bit.ly/2Hamj50 .

٧٠ راجع «نورا أبو صلب قتلت مرتين... مرة بالرصاص ومرة بالتعتيم»، ١٨/٨/١٢ موقع: https://bit.ly/2CrvuK3 ,www.arab48.com .

٧١ أنظر «جريمة قتل في تل السبع واعتقال أخ الضحية. ١٠ نساء عربيات ضحايا جرائم القتل»، ١٨/١١/٢٣، موقع http:// www.aljabha.org, https://bit.ly/2solo6E .

٧٢ راجع: «عكا: عرب ويهود يتظاهرون ضد قتل النساء بعد جريمة ايمان عوض»، ١٨/١٢/١٢، موقع: https://bit.ly/2GwZCHO ,www.alarab.com.

٧٣ أنظر «يافا: الشرطة لم تفعل شيئًا لمنع قتل الشقيقتين نورة وحياة ملوك»، ١٨/٥/١٧، موقع: https:// bit.ly/2EBvics ,www.arab48.com .

٧٤ أنظر «جريمة قتل في الشارع الفلسطيني ... الشابة سمر خطيب قتلت بدم بارد»، ١٨/٥/٢٩، موقع https:// bit.ly/2SSnx6f ,nnpress.com.

٧٥ أنظر «مقتل فاديا قديس من يافا بعد مضي ٦ سنوات على مقتل زوجها طعنا على يد 'بابا نويل'، ١٨/٦/٨، موقع http:// www.panet.co.il, https://bit.ly/2D6pXsq .

٧٦ أنظر «الطفلة يارا أيوب ... بأي ذنب قتلت؟»، ١٨/١١/٢٧، موقع https://bit.ly/2SU6CAq ,http://www.alquds.com .

٧٧ أنظر «قصة منال... الضحية العاشرة...»، ١٨/١٢/٦، موقع https://bit.ly/2Rt3tuH ,www.arab48.com .

٧٨ انظر «مقتل الشاب جدوع الزبارقة وزوجته آمنة رميا بالرصاص في مدينة اللد»، ١٨/١٢/١٦، موقع https://www.alarab.com, https://bit.ly/2Qlqu7x .

٧٩ أنظر «شادية مصراتي... القتيلة الثالثة من العائلة ذاتها بالرملة»، ١٨/١٢/٢٨، موقع https://bit.ly/2D7vak0 ,www.arab48.com .

٨٠ أنظر المقابلة مع د. رغدة النابلسي مصدر: د. النابلسي: التهميش السياسي والاجتماعي هما المغذيان للجريمة ضد النساء، ١٨/١٢/١٥، موقع: https://bit.ly/2ElwBY8 ,www.arab48.com .

٨١ أنظر: رأفت أبو عايش، قصص واقعية: مشـاهد الفقر والظلم والقهر في حياة النسـاء العربيات، ١٨/١٢/١٥، موقع www. arab48.com، https://bit.ly/2Rgyjpy .

٨٢ أنظر «معطيات: ٥٠٪ من ضحايا جرائم محاولات قتل النساء في البلاد هنّ نساء عربيّات»، ١٨/٥/٣، موقع: www.alarab. com، https://bit.ly/2GIFZwK .

٨٣ أنظر»النائبة زعبي: «يجب إعادة النظر بسياسة لجان الصلح»، ١٨/١٢/١٢، موقع: https://bit.ly/2G- www.arab48.com، zbFVd.

٨٤ أنظر»١٦ امرأة قُتلن منذ مطلع العام والسلطات في سبات، ١٨/٦/٢١، موقع: https://bit.ly/2RaRrox www.arab48.com.

٨٥ أنظر»المشـتركة: «تبرير أي اعتداء على المرأة هو مشـاركة في الجريمة»، ١٨/١١/٢٧، موقع: https:// www.arab48.com، bit.ly/2V4fk0u.

٨٦ أنظـر: ناهـد دربـاس، الإضراب الأول في إسـرائيل ضـد تعنيـف النسـاء، ١٨/١٢/٤، https://bit. www.alaraby.co.uk، ly/2UYLslY .

٨٧ أنظر جمانة أشـقر: نبض—الشـبكة: جدل حول الإضراب النسـائي، ١٨/١٢/٣، موقع: https://bit. www.arab48.com ، ly/2rNzaiX .

٨٨ أنظر: מורן אזולאי, הסברה במסגד ושיעורים בשוויון: התוכנית למיגור אלימות כלפי נשים, ١٨/١٢/١٩, אתר Ynet, https://bit.ly/2T5wk4C.

٨٩ تفاصيل شاملة حول الانتخابات، نتائجها ونسب التصويت يمكن مراجعة التقرير المفصل: رلى نصر مزاوي، قراءة في نتائج انتخابات الناصرة ٢٠١٨، ١٨/١٠/٣١، موقع https://goo.gl/S695JC www.arab48.com.

٩٠ قائمة مفصلة للجولة الثانية مع أسماء المرشحين يمكن مراجعة مصدر: «جولة انتخابية ثانية في أبو سنان والمشهد والزرازير والمغار وزيمر وطمرة.. إليكم المعطيات كاملة»، ١٨/١٠/٣١، https://www.alarab.com/Article/877224

أما نتائج الانتخابات في الجولة الثانية يمكن مراجعة مصدر: «نتائج الجولة الثانية لرئاسة السلطات المحلية»، ١٨/١١/١٤، موقع https://goo.gl/h3ovF3 www.arab48.com.

٩١ أنظر حول القيمة القانونية لهذه الاتفاقات مصدر: «انتخابات ٢٠١٨: اتفاقيات التناوب غير ملزمة»، ١٨/١١/٥، موقع www. arab48.com ، https://goo.gl/P7ghiH

٩٢ أنظر «طرعان: حرق مدخل مدرسة وسيارة على خلفية الانتخابات»، ١٨/١١/٢، موقع https://goo.gl/ www.arab48.com، upGuAw

٩٣ أنظـر «طرعـان: إلقاء قنبلة صوتية على منـزل رئيس المجلـس»، ١٨/١٠/١١، موقـع https://goo.gl/ www.arab48.com، vKpiBU

٩٤ أنظـر «انتخابـات كفر مندا: ٤ إصابات و١٢ معتقلا إثر «جولة مفرقعات»، ١٨/١٠/٢٥، موقع https:// www.arab48.com، goo.gl/ScFp1j

٩٥ حـول أحـداث العنـف بعد الانتخابات في كفرمندا راجع «بالفيديو : 'طوشـة' أخرى في كفرمندا – الشـرطة بالمكبّرات : ' أي شخص سنراه في الشارع سنعتقله '»، ١٨/١١/٢٢، موقع https://bit.ly/2HbhPee http://www.panet.co.il،

٩٦ أنظر «اعتقال شـاب بشـبهة إطلاق النار على خلفية الانتخابات بالمثلث»، ١٨/١١/٨، موقـع https:// www.arab48.com، goo.gl/KheBTY

وانظـر كذالك: «قلنسـوة: رصاصات الانتخابـات تثير حفيظة الأهالـي»، ١٨/١٠/٢٨، موقـع https://goo. www.arab48.com، gl/1XW5Qo

وكذالك: «عشية الجولة الثانية للانتخابات: قلنسوة تحت النار»، ١٨/١١/١١، موقع https://goo.gl/vEUEj9 www.arab48.com،

وانظر «قلنسوة: الحريق في مبنى البلدية كان متعمدا، ١٨/١١/١٢، موقع https://goo.gl/WbrpzD www.arab48.com.

٩٧ حول انسـحاب زميرو تحت التهديد أنظر: «بأعقاب اطلاق النار على منزله عدة مرات: انسـحاب معروف زميرو من التنافس على رئاسة بلدية قلنسوة»، ١٨/١٠/٨، https://www.alarab.com/Article/876935

٩٨ أنظـر مثـلاً مقالـة ثابت أبو راس في هذا السـياق مصدر: «قراءة فـي الأجواء الانتخابية: الأحزاب ورجـال الأعمال والعنف (مقابلة)، ١٨/١١/١٠، موقع https://goo.gl/TkxLhi www.arab48.com.

٩٩ أنظر المصدر أعلاه.

١٠٠ أنظر «سخنين: إلقاء قنبلة على محلات تجارية»، ١٨/١٠/٢١، موقع https://goo.gl/9cu7bb www.arab48.com.

١٠١ أنظر «عنف الانتخابات: جريح بجسـر الزرقاء وقنابل بأبو سـنان وجولس وحريق بطوبا»، ١٨/١١/٣، موقع www.arab48. com، https://goo.gl/N5ZM56

١٠٢ أنظر «درويش رابي: الجريمة المنظمة والعنف في المدارس أكبر التحديات بجلجولية»، ١٨/١١/٩، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/VofMTX

١٠٣ أنظر مصدر: «انتخابات اللقية: شـجار ومنافسـة حادة في الجولة الثانية»، ١٨/١١/١٣، موقع https:// www.arab48.com، goo.gl/nCKc4j

١٠٤ أنظر مصدر: «ساجور: إطلاق نار باتجاه منزل أحد موظفي المجلس المحلي على خلفية الانتخابات»، ١٨/١١/٣٠، https:// www.alarab.com/Article/880688

١٠٥ أنظر مصدر: «رأس العين: اعتقالات إثر شجار على خلفية الانتخابات، ١٨/١٢/٤، موقع www.arab48.com، https://goo. gl/M5Si7o

١٠٦ أنظر مثلاً تقرير بهذه الروح مصدر: «نبض الشبكة: الانتخابات المحلية وتراجع الأحزاب»، ١٨/١٠/٣١، موقع www. arab48.com، https://goo.gl/jNvd2J

ومصدر: ١٨/١٠/٣١ | رلى نصر مزاوي، «قراءة في نتائج انتخابات الناصرة ٢٠١٨»، ١٨/١٠/٣١، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/S695JC

ومقالة سليمان أبو ارشيد، «انتخابات ٢٠١٨: ماذا تعكس النتائج في البلدات العربية؟»، ١٨/١٠/٣١، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/cymnTX

١٠٧ أنظر التقرير مصدر: «كيف تقرأ الأحزاب السياسية نتائج الانتخابات المحلية؟»، ١٨/١١/٢، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/7M9M7Y

١٠٨ المصدر: «كيف تقرأ الأحزاب السياسية نتائج الانتخابات المحلية؟»، ١٨/١١/٢، موقع www.arab48.com، https://goo. gl/7M9M7Y

١٠٩ انظرالمصدر أعلاه.

١١٠ أنظر مصدر أعلاه.

١١١ أنظر: وديع عواودة ، «هل ينتخب علي سلام في شفاعمرو؟»، ١٨/١٠/١١، موقع http://www.panet.co.il، https://bit. ly/2Fvnolt

١١٢ سليمان أبو ارشيد، «الانتخابات المحلية وغياب السياسة»، ١٨/١٠/٢٥، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/pU- LYYL

١١٣ عوض عبد الفتاح، «هل تشكل السلطة المحلية وكيلا للتغيير؟»، ١٨/١٠/٦، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/ qumLbZ

١١٤ أنظر المصدر أعلاه.

١١٥ سهيل كيوان «هل للمجلس البلدي دور فاعل في مكافحة العنف؟»، ١٨/١٠/٩، موقع www.arab48.com، https://goo. gl/2XXSut

١١٦ أنظر: «انتخابات ٢٠١٨: ماذا تعكس النتائج في البلدات العربية؟، ١٨/١٠/٣١، موقع www.arab48.com، https://goo. gl/cymnTX

١١٧ أنظر: سهيل كيوان، «بلوكّات» انتخابية»، ١٨/١١/١، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/GNL3hy

١١٨ أنظر المقابلة الشاملة مع نهاد علي: رامي منصور، «كرامة وخدمات»، ١٨/١١/٣، موقع www.arab48.com، https://goo. gl/qHKgqA

١١٩ أنظر «مشاركة النساء في انتخابات السلطات المحليّة: معيقات وحلول» ١٨/٣/٨، موقع www.arab48.com، https://goo. gl/35sqyT

١٢٠ أنظر «مشاركة النساء في انتخابات السلطات المحليّة: معيقات وحلول»، ١٨/٣/٨، موقع www.arab48.com، https:// goo.gl/35sqyT

١٢١ أنظر «صوتك قوة: اجتماع مع الإعلام لزيادة تمثيل المرأة بالانتخابات»، ١٨/٤/٤، موقع www.arab48.com، https://goo. gl/YtGJQg

وكذلك «ائتلاف «صوتك قوة» يصعّد المطالبة بتمثيل نسائي في السلطات المحلية»، ١٨/٧/٢٠، موقع www.arab48.com، https:// goo.gl/s1rVdQ .

١٢٢ أنظر «إعلام» يختتم دورة «نحو بناء استراتيجية إعلامية» لمرشحات السلطات المحليّة، ١٨/٧/٩، http://www.bokra.net/ Article-1392282

١٢٣ أنظر «بتحسبها غير»: حملة لتشجيع النساء على الانخراط في العمل البلدي»، ١٨/٩/٣، موقع www.arab48.com، https:// goo.gl/cpe5Yn

١٢٤ أنظر «الناصرة: انعقاد مؤتمر كيان لتمثيل النساء في السلطات المحلية»، ١٨/٩/٢٤، موقع www.arab48.com، https:// goo.gl/3s3j9i

١٢٥ أنظر «مرشحتان للعضوية من جديدة المكر: حان الوقت لتكون المرأة شريكة بالقرارات»، ١٨/١٠/١٢، موقع www.arab48. com، https://goo.gl/tZjg5f

١٢٦ أنظر «إغبارية: وجودنا النسائي والشبابي في بلدية أم الفحم سيكون مؤثرا»، ١٨/١٠/١٠، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/3QYbQA

١٢٧ أنظر «المرشحة أسماء ريان من كفر برا: أدعو النساء لكسر حاجز الخوف»، ١٨/١٠/٤، موقع www.arab48.com، https:// goo.gl/mwN1kn

١٢٨ أنظر «انتخابات عرابة: المرشحة عائشة نجار تؤكد أهمية تحقيق العدالة الاجتماعية»، ١٨/٩/٣٠، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/GwewXW

١٢٩ أنظر «ثورتان في المشهد: ترشح جيهان حسن كأول امرأة وذات إعاقة، لعضوية المجلس المحلي»، ١٨/٩/٢٥، http://www. bokra.net/Article-1396878

١٣٠ أنظر «رئيسة قائمة «نيو عسفيا»: النساء قادرات ويستطعن تغيير الواقع»، ١٨/٩/١٩، موقع https://www.arab48.com، goo.gl/SDn2VG

١٣١ أنظر «ناهدة سمنية مرشحة لعضوية بلدية شفاعمرو: «نحن نصنع التغيير»، ١٨/٩/٤، موقع https://www.arab48.com، goo.gl/LAtsJz

١٣٢ مصدر: «عبلين: الجبهة تنتخب امرأة لرئاسة قائمة العضوية»، ١٨/٩/٣، موقع https://goo.gl/FA-www.arab48.com، M8ae

١٣٣ مصدر: «فتحية خطيب: أثُور على المجتمع الذكوري وأنافس بانتخابات كفر كنا»، ١٨/٦/١، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/wmX4ux

١٣٤ مصدر: «أول مرشحة لرئاسة سلطة محلية: ابنة كفر قرع فكتوريا زحالقة مدلج»، ١٨/٤/٢، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/dgXNd1

١٣٥ أنظر «١٨امرأة نجحن في انتخابات السلطات المحلية العربية»، ١٨/٢/١٨، موقع https://goo.gl/www.arab48.com، XEJSwT

١٣٦ أنظر «التمثيل النسائي بانتخابات السلطات المحلية العربية: قفزة في الخطاب المجتمعي»، ١٨/١١/٧، https://www. alarab.com/Article/878005 وكذلك: «١٨ امرأة نجحن في انتخابات السلطات المحلية العربية»، ١٨/١١/٢، موقع www. arab48.com، https://goo.gl/XEJSwT

١٣٧ أنظر «كيان» بعد الانتخابات: حضور نِسوي مشرف وسنتابع العمل مع المنتخبات»، ١٨/١١/١١، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/4EG61V .

١٣٨ حول القائمة وتركيبتها راجع:

د. رائد غطاس: إقامة المدرسة العربية ترسّخ الوجود العربي في نتسيرت عيليت»، ١٨/١٠/٢٤، http://www.bokra.net/Article-1398628

«انتخابات نتسيرت عيليت: نحو مضاعفة التمثيل العربي»، ١٨/١٠/٢٦، موقع https://goo.gl/1ZXDYc، www.arab48.com .

«نتسيرت عيليت: مهرجان ختامي لحملة القائمة المشتركة للتعايش»، ١٨/١٠/٢٨، موقع https://goo.gl/www.arab48.com، iRMB4D .

١٣٩ أنظر «نتسيرت عيليت: ٣ مقاعد للقائمة المشتركة»، ١٨/١٠/٣١، موقع https://goo.gl/4M3g54، www.arab48.com

١٤٠ راجع «نتسيرت عيليت: انتخاب د.شكري عواودة نائبا للرئيس ومناصب عديدة للقائمة المشتركة»، ١٨/١١/٢٢، https://www.alarab.com/Article/879759

١٤١ أنظر «اللد: ٦ مقاعد لقائمة النداء العربي الداوية والنهضة»، ١٨/١٠/٣١، موقع https://goo.gl/7561n7، www.arab48.com

١٤٢ أنظر «الأعضاء العرب في بلدية اللد يقررون مقاطعة الجلسة الافتتاحية»، ١٨/١١/٢٠، موقع https://goo.gl/XQKcEJ، www.arab48.com

١٤٣ أنظر «قائمة النداء العربي الداوية والنهضة تدخل الائتلاف البلدي باللد»، ١٨/١١/٢٢، موقع https://goo.gl/8gJAcY، www.arab48.com .

١٤٤ أنظر «قائمة الوحدة العكّيّة: عكا تستحق أن نضع أيدينا بأيادي بعض لنرتقي بوحدتنا»، ١٨/٩/١٤، https://www.alarab.com/Article/871565

١٤٥ أنظر «قائمة التحالف العكي: نتعهد بالصمود وإفشال مخططات التهجير»، ١٨/١٠/٥، موقع https://goo.gl/ieZjVM، www.arab48.com

١٤٦ أنظر «عكا: ٥ مقاعد للقائمتين العربيتين»، ١٨/١٠/٣١، موقع https://goo.gl/pTCx9k، www.arab48.com

١٤٧ أنظر «مشاركة واسعة في افتتاح الحملة الانتخابية لقائمة يافا»، ١٨/٨/٣١، https://www.alarab.com/Article/869797

١٤٨ أنظر «قائمة يافا تفوز بمقعد في المجلس البلدي»، ١٨/١٠/٣١، موقع https://goo.gl/cs67zE، www.arab48.com

١٤٩ أنظر «حيفا: فشل تشكيل قائمة مشتركة للتجمع والجبهة»، ١٨/٩/٢٦، موقع https://goo.gl/CDuJKG، www.arab48.com

١٥٠ أنظر «حيفا: غياب الأجواء الانتخابية رغم تنافس قائمتين على أصوات العرب»، ١٨/١٠/١١، موقع https://goo.gl/veMcH3، www.arab48.com

١٥١ حول النتائج في حيفا أنظر قائمة النتائج بشكل عام أنظر: رولا نصر مزاوي، «قراءة في نتائج انتخابات الناصرة ٢٠١٨ «، ١٨/١٠/٣١، موقع https://goo.gl/S695JC، www.arab48.com

١٥٢ أنظر: ثابت ابو راس ، «الانتخابات المحلية وضرورة مكافحة العنف»، ١٨/١١/١٥، https://www.alarab.net/Article/878967-

١٥٣ أنظر «انسحاب عزيز أبو سارة من ترشحه لانتخابات بلدية القدس»، ١٨/٩/٢٩، http://www.bokra.net/Article-1396905.

١٥٤ ١٨, ١٠, ٣٠ **להחליף עם** ١٦٤ شرطة الاحتلال تقمع المتظاهرين في مجدل شمس، ١٨/١٠/٣٠، موقع www.arab48.com، https://goo.gl/VQgKJr

١٥٥ انظر مصدر اعلاه.

١٥٦ أنظر «انتخابات المجالس المحلية في الجولان: فرض الأسرلة عبر الانقسام»، ١٨/١١/٤، موقع http://www.syriahr.com،

https://bit.ly/2TMnUPI

١٥٧ أنظر سـليمان أبو ارشـيد، «ياسر خنجر: وحدة أهل الجولان سـتحبط مخطط الانتخابات الإسرائيليّة»، ١٨/١٠/١٣، موقع www.arab48.com. https://bit.ly/2REkW2D

١٥٨ مصدر «المقدسيون يرفضون التصويت والترشح لبلدية الاحتلال»، ١٨/١٠/٣، https://goo.gl/qCgz6T

١٥٩ راجع المرجع وديع عواوده، «إسـرائيل تخفق في فرض الانتخابات المحلية على الجولان السـوري المحتل»، ١٨/١١/٣، موقع www.alquds.co.uk. https://bit.ly/2Ci6tzx

١٦٠ للاطلاع على تفاصيل أزمة التناوب ومواقف الأحزاب. أنظر «تقرير مدار الاستراتيجي ٢٠١٨».

١٦١ انظر «النائب وائل يونس يقدم مكتوب استقالته بالعربية ورئيس الكنيست يرفض التوقيع»، ١٨/٠٨/٠٨ .http://www.panet co.il/article/2282100

١٦٢ انظر «النائبة نيفين ابو رحمون: أبدأ مرحلة جديدة مليئة بالطاقات من اجل شعبي ومجتمعي»، ١٨/٠٨/١٥ .https://www alarab.com/Article/868262

١٦٣ انظـر «نيفـين أبـو رحمـون .. ثالـث امـرأة ضمـن نـواب المشـتركة، وأصغرهـم سـناً»، ١٨/٠٨/١٧ .http://yomnet net/?page=News&id=54397

١٦٤ أنظـر «الهيئة العامة للكنيسـت تصادق نهائيا على حل الكنيسـت العشـرين»، ١٨/١٢/٢٦ /https://m.knesset.gov.il/AR News/PressReleases/Pages/press261218_4.aspx

١٦٥ أنظر «لجنة الوفاق الوطني: القائمة المشـتركة خيار اسـتراتيجي وليس بوسـع أحد تجاهل منجزاتها الهامة»، ١٨/١٢/٢٦ http://almasar.co.il/art.php?ID=101296

١٦٦ أنظر شـحادة عازم «انسـحاب النائب أحمـد الطيبي من القائمـة المشـتركة»، ١٩/٠١/٠٦ -http://www.panet.co.il/arti cle/2451209

١٦٧ أنظر «٥ اسـتطلاعات مهنية تشـير إلى حفاظ العربية للتغيير برئاسـة الطيبي على اندفاعتها»، ١٩/٠٢/٠١ .https://www almadar.co.il/news-15,N-81282.html

١٦٨ أنظر القدس العربي «اسـتمرار مسـاعي تشـكيل قائمة عربية مشـتركة للكنيسـت والسـلطة الفلسـطينية تصعد نشاطها». ٢٠,٠٢,١٩

١٦٩ أنظـر الطيبـة نـت «نهائيا– قائمة "الجبهـة والتغيير" وقائمة "القائمة العربيـة الموحدة وحزب التجمع" تقدمـان القوائم للجنة الانتخابات»، ١٩/٠٢/٢٠

١٧٠ أنظـر خالد أبـو عامر «دعوات عربية لمقاطعة انتخابات الكنيسـت... ما تأثيرهـا؟»، ١٩/٠٢/٢٧ /https://m.arabi21.com story/1163075

١٧١ نسبة تقديرية أوليّة.

١٧٢ أنظر موقع لجنة الانتخابات المركزية https://votes21.bechirot.gov.il/

١٧٣ أنظر موقع لجنة الانتخابات المركزية https://votes21.bechirot.gov.il/

١٧٥ انظـر موقـع عـرب ٤٨ «نتائـج الانتخابـات بالبلـدات العربيـة: ٢٩,٧٪ مـن الأصـوات للأحـزاب الصهيونيـة»، ١٩/٠٤/١٠ https://www.arab48.com/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/2019/04/10/%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D8%B5%D9%84%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%89-29-7-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3-%D8%B5%D9%88%D8%A7%D8%AA